بوليسية
للأولاد

لغز بلا نهاية

Looloo

لوزة تحصل على لغز:



بسمة

قضى المغامرون الخمسة فترة طويلة بلا «مغامرة» واحدة يشتركون فيها.. أو لغز يحاولون حله.. وكان ذلك بالنسبة لهم شيئاً لا يمكن احتماله.. ولكن لا المغامرات ولا الألغاز شيء يمكن شراؤه.. وما على المغامر إلا الانتظار.. لهذا فإن مكالمة تليفونية ذات مساء «للوزة».. كانت هدية من السماء للمغامرين..

والحكاية بدأت ذات مساء صيفي حار.. وكانت «لوزة» تجلس في حديقة المنزل قرب الكشك الصيفي الذي اعتاد المغامرون الجلوس فيه.. ولم يكن «عاطف» موجوداً.. فقد ذهب مع والده ووالدته إلى نادي «الجولف» .. وفضلت «لوزة» البقاء على أمل أن يحدث شيء.. وكأنما كان أنفها الذي يشم المغامرات والألغاز، قد شمّ رائحة لغز من بعيد.. وقد جاء اللغز.. فقد دق جرس التليفون

الذى كانت تضعه بجوارها ورفعت السماعة . . وعلى الطرف الآخر سمعت صوت صديقة لها تدعى «بسمة» وكانت «بسمة» كاسمها تتحدث بهدوء . . وتتصرف بهدوء . . حتى أثناء حصة الألعاب كانت تلعب بهدوء . . ولم تكن «بسمة» زميلة «للوزة» فى المدرسة الآن . . فقد كانت قد انتقلت إلى مدرسة أخرى .

وجاء صوت «بسمة» عبر التليفون هادئاً كالنسمة فى أمسيات الصيف ، وتبادلت الصديقتان التحيات ثم قالت «بسمة» «للوزة» ، ألم تمر عليك أمس أو اليوم صديقتنا «سماء» ؟

أخذت «لوزة» تتذكر «سماء» . . كانت معها فعلاً فى المدرسة الابتدائية ، ثم انتقلت مع «بسمة» إلى المدرسة الجديدة . . وبقيت «لوزة» فى مدرستها القديمة القريبة من منزلها . . تذكرتها وقالت ترد على «بسمة» لا . . بل إننى لم أرها منذ أكثر من شهر ؟

ساد الصمت لحظات ثم قالت «لوزة» وقد تنبهت غريزة المغامرة فيها : لماذا سكت يا بسمة هل هناك شىء ؟

ردت «بسمة» فى حزن واضح : نعم . . إنها لم تعد إلى منزلها منذ أمس ليلاً ! قالت «لوزة» بلهفة : أمس ليلاً . . شىء غريب ! !

بسمة : . . إن أهلها فى غاية الحزن والألم . . بل إن والدتها أصيبت بغيبوبة مرتين !

أحست «لوزة» بقلبها يدق سريعاً ، ثم سألت : ولكن كيف حدث هذا ؟

ردت «**بسمة**» : إنها حكاية طويلة !

لوزة : ولكنى أحب أن أسمعها ، لماذا لا تأتين الآن لزيارتى ؟

بسمة : للأسف . . إن والدى منعنى من الخروج بعد اختفاء «سماء» !

لوزة : معه حق . . ما رأيك لو أتيت أنا لزيارتك ؟

بسمة : سيسعدنى هذا جداً !

لوزة : سآخذ دراجتى وأمر عليك بعد عشر دقائق . . انتظرينى فى الحديقة ؟ ولم تكد «بسمة» تضع سماعة التليفون ، حتى أدارت «لوزة» القرص وطلبت «تختخ» ، ورد عليها المغامر البدين قائلاً : إنك بالطبع تسألين عن لغز أو مغامرة !

لوزة : لا . . إننى عثرت على اللغز المطلوب !

تختخ : لغز لحل الكلمات المتقاطعة فى الجريدة ؟

لوزة : لغز حقيقى . . فيه شخص مختف !

تختخ : غريب جداً . . أين عثرت على هذا اللغز ؟

لوزة : وصلنى عن طريق أسلاك التليفون . . وسأذهب فوراً !

تختخ : للبحث عن الشخص المختفى ؟

لوزة : لا . . ولكن لسماع القصة كلها . . هل تذكر « بسمة » ؟

فكر « تختخ » قليلاً ثم قال : أتذكرها . . هذه الفتاة الهادئة ذات العينين الخضراوين

لوزة : بالضبط . . إنها هى التى تعرف !

تختخ : وهل تذهبين وحدك ؟

لوزة : نعم . . إلا إذا شئت أن تأتى معى !

تختخ : ليس عندى ما يشغلنى ، ولكننى لا أعرف العنوان !

لوزة : سأمر عليك بعد دقائق ، كن مستعداً على دراجتك أمام الباب !

وضعت « لوزة » السماعة وفى رشاقة الغزال قفزت إلى دراجتها ، وانطلقت كالصاروخ فى طريقها إلى منزل « تختخ » ، ووجدته فعلاً منتظراً . . ولم تكد تقترب منه حتى رفع يده بتحية سريعة ، ثم انطلقا معاً . . وفى الطريق روت « لوزة » « لتختخ » ما سمعته من « بسمة » كانت « بسمة » تسكن فى الحى الجديد من المعادى . . وسرعان ما كان المغامران يقطعان الطريق إلى الفيلا الصغيرة التى تسكنها « بسمة » مع والديها وشقيقها « عزيز » .

وعندما وصلا إلى باب الحديقة الصغيرة ، وجداهما فى انتظارهما . . وتبادل الجميع التحيات فقد التقيا معاً أكثر من مرة فى

الرحلات .

ودخلوا الحديقة . . ولاحظ « تختخ » أنها حديقة بديعة رائعة التنسيق برغم صغرها فأبدى إعجابه فى كلمات قليلة ، ثم جلس الجميع . . ولم تضيع « لوزة » وقتاً . فقد انطلقت إلى هدفها قائلة : احكى لنا يا « بسمة » ما حدث !

قالت « بسمة » : اعتادت « سماء » أن تذهب مع والديها كل يوم خميس إلى السينما ليلاً . . وأمس الخميس خرجت سماء مع والدها ولم تذهب والدتها معها فقد كانت مرتبطة بموعد مع صديقة لها . . لأن السينما



كانت تعرض فيلماً ناجحاً فقد وجداها مزدحمة جداً . . ولم يجدا مقعدين متجاورين . وبعد محاولات استطاعا الحصول على تذكرتين ولكن غير متجاورتين . . وكادا يعودان ، ولكن « سماء » ألحت على والدها فى الدخول . . وجلس الأب . . وجلست « سماء » وحدها .

بدا الاهتمام على وجه « لوزة » و « تختخ » ومضت « بسمة » تروى : دخلا بعد أن بدأ العرض ، وقام الرجل المسئول عن التذاكر بإجلاسهما فى أماكنهما . . وفى الاستراحة قام والد « بسمة » وذهب إليها فى مقعدها . . وأحضر لها جيلاتى . . ثم عاد إلى مقعده . !

وصمتت « بسمة » لحظات ثم مضت تقول : ومضى الفيلم الذى كان عن الحرب العالمية الثانية . . حفل بالطبع بطلقات المدافع والرصاص . . وانهمك الجميع فى المشاهدة . . ثم انتهى الفيلم ووقعت فى نفس الوقت مشاجرة بين بعض الأشخاص فى نفس المكان الذى كانت تجلس فيه « سماء » وعندما أسرع والدها إلى المكان الذى كانت تجلس فيه لم يجدها مكانها . . وتوقع أنها قامت بالانصراف للابتعاد عن المشاجرة . . ونظر حوله فى كل مكان . . ولم يجدها فخرج من السينما وهو متوقع أن يجد سماء فى انتظاره . . ولكنه للأسف لم يجدها . . فخرج إلى الشارع ولكنه لم يعثر لها على أثر .

وتوقفت « بسمة » عن الحديث قليلاً . . وتنهدت ثم مضت تقول : وعاد الوالد إلى داخل السينما . . وأحضر بعض موظفى السينما وأخذوا يفتشون فى كل مكان . . بين المقاعد وفى دورة المياه . . ولكن لم يكن هناك أثر « لسماء » !

ونظرت « بسمة » إلى « لوزة » التى كانت قد أرهفت أذنيها للسمع . . وعادت تقول : وعاد الأب إلى البيت وكله أمل أن يجدها قد سبقته إلى هناك . . ولكنه لم يجدها فى المنزل أيضاً .

وتنهدت « بسمة » مرة أخرى ثم قالت : وحتى الآن اختفت « سماء » ولم تظهر ؟

وساد الصمت بعد هذه الجملة . . ثم تحدث « تختخ » قائلاً : هل أبلغ الشرطة ؟

بسمة : بالطبع أبلغ !

تختخ : وما هى النتائج ؟

بسمة : حسب القانون يبدأ البحث عن المختفين بعد ٢٤ ساعة من اختفائهم ! ! لهذا فإن الشرطة ستبدأ البحث هذا المساء !

تختخ : ألم يسبق أن تحدثت « سماء » معك أو مع أصدقائكما ، أو مع والديها عن أخطار مجهولة تتعرض لها ؟

بسمة : مطلقاً . . حتى آخر لحظة رأيتها فيها كانت مرحة

كعادتها ، وكل شىء يمضى على مايرام !

تختخ : هل انفضت المشاجرة أثناء وجود الوالد هناك !

بسمة : لا أدرى !

وطلب «تختخ» من «بسمة» صورة «سماء» .. وعنوانها .. ثم وقف قائلاً : سيقوم المغامرون الخمسة بالبحث عن «سماء» .. إنها قصة مشوقة ومؤلمة معاً .. وسنبذل غاية ما فى وسعنا .

بسمة : أشكرك ياتوفيق .. لقد حقق المغامرون الخمسة دائماً نتائج باهرة فى كل المغامرات التى اشتركوا فيها ؟

تختخ : للأسف فإن المعلومات قليلة جداً .. واختفاء «سماء» .. تم بطريقة غريبة لم يسبق لها مثيل !

وقام «تختخ» و«لوزة» وخرجت «نسمة» وشقيقها لتوديعها عند باب الحديقة ، ولم يكد الأربعة يصلون إلى هناك حتى كانت فى انتظارهم مفاجأة .. فقد توقفت دراجة قديمة ونزل من عليها الشاويش «على» الشهير باسم «فرقع» ولم يكد يرى «تختخ» و«لوزة» حتى اهتز شاربه .. واحمر وجهه .. وبدا عليه الغضب ثم قال فجأة : ماذا تفعلان هنا ؟ أدار «تختخ» وجهه إلى «لوزة» وقال : ماذا كنا نفعل هنا ؟

قالت «**لوزة**» : كنا نزور صديقتنا ! !

قال «تختخ» موجهاً حديثه إلى الشاويش : هل الزيارة ممنوعة بحكم القانون ياحضرة الشاويش ؟

قال **الشاويش** بعصبية : أنت تعرف أن القانون لا يمنع زيارة شخص لآخر !

تختخ : إذن لم يحدث شىء فى حدود اختصاصاتك !

الشاويش : بل حدث .. لقد جئتما هنا لتسألا عن سر اختفاء «سماء» !

لمعت عينا «تختخ» وابتسم قائلاً : مدهش جداً ياشاويش .. إنه استنتاج بارع حقاً .. لقد وقعنا فى يدك ؟

الشاويش : طبعاً ولكن هذه المرة لن أفعل شيئاً ضدكما !

تختخ : ومتى تفعل ؟

الشاويش صائحاً : سيأتى اليوم الذى تقع فيه فى يدى !

تختخ : حتى ذلك اليوم السعيد .. دعنا نذهب .. ففى انتظارك مهمة شاقة حقاً .. أرجو لك فيها التوفيق ؟

وقفز «تختخ» فوراً على دراجته .. وكذلك قفزت «لوزة» وانطلقا إلى منزل «عاطف» ..



بائع اللبن الصغير



لوزة

كان اجتماع المغامرين الخمسة أشبه باحتفال .. فهذه أول مرة منذ شهور طويلة يعودون فيها للقاء من أجل «لغز» .. وقد كانوا جميعاً فى غاية الاهتمام .. وبدت «لوزة» كأنها عروس هذا الاحتفال .. فهى التى حصلت على اللغز .. ومن حقها أن تجلس كما تجلس الآن لامعة العينين .. تحرك ساقيها فى جذل وابتهاج .. ولكن فرحة «لوزة» لم تدم طويلاً .. فقد سمعت «تختخ» وهو يقدم «لعاطف» و«محب» و«نوسة» ملخصاً للغز ثم يقول فى النهاية : أعتقد أننا لن نستطيع أن نفعل شيئاً !

قالت «لوزة» غاضبة : كيف ؟

تختخ : قولى لى أنت كيف نبدأ ؟

نظر المغامرون جميعاً إلى «لوزة» فى انتظار أن ترد .. ولكنها لم

تجد شيئاً تقوله .. لقد اختفت «سماء» فى ظروف غريبة .. اختفت بين مئات الناس داخل السينما .. وليس هناك من يمكن سؤاله عنها .. فلا أحد يعرف من الذى كان فى السينما تلك الليلة .. ومن الذين كانوا يجلسون بجوارها أو أمامها أو خلفها .. وفجأة قالت «لوزة» : مارأيك فى المشاجرة .. ألا يمكن أن تكون مشاجرة مفتعلة لخطف «سماء» أثناء ضجة المشاجرة ؟

تختخ : هذا ممكن .. ولكن أين هم المتشاجرون ؟

لوزة : لعل أسماءهم عند الشاويش «فرقع» !

تختخ : هل تتصورين أشخاصاً يفتعلون مشاجرة لإخفاء حادث اختطاف ثم يذهبون إلى الشرطة للإبلاغ عن المشاجرة ؟ إن هذا يشبه أن يقوم لص بسرقة ما ، ثم يذهب للإبلاغ عن نفسه قائلاً : أنا حرامى !

أحست «لوزة» بدماء الخجل تندفع إلى وجهها .. فقد كان حديث «تختخ» حاسماً ولا يقبل المناقشة .. وأسرعت «نوسة» لإنقاذ صديقتها العزيزة من الحرج الذى أحست به وقالت : أعتقد أن فى إمكاننا البدء بعد تحريات رجال الشرطة .. فإذا وصلوا إلى أى خيط فمن الممكن السير خلفه حتى الوصول إلى شىء !

تختخ : هذا ما فكرت فيه .. وعلينا الانتظار !

قال «محب» : هناك نقطة أخرى . . إن عمليات الخطف يتبعها دائماً عملية طلب فدية لرد المخطوف . . وقد تقوم العصابة بطلب الفدية اليوم أو غداً . . وهذه بداية على كل حال .

تختخ : إذا حدث هذا فسيكون دور رجال الشرطة أكبر من دورنا . . فعندهم الإمكانيات لمتابعة المكالمات التليفونية . . ووضع الرقابة اللازمة على الأماكن والسيارات وليس لدينا أى شىء من هذا !

عاطف : من الممكن أن نتابع كل هذا عن طريق المفتش «سامى» !

تختخ : صحيح . . ولكن بعد بداية تحركات رجال الشرطة وليس قبل ذلك . . وليس أمامنا الآن إلا الانتظار !

نوسة : أقترح أن تقوم «لوزة» بالاتصال «بيسمة» للحصول منها على المعلومات التى يصل إليها رجال الشرطة أولاً بأول !

لم ترد «لوزة» على هذه الملاحظة . . فقد طاف بخاطرها شىء قررت تنفيذه . . شىء ربما لا يؤدى إلى شىء . . ولكنها ستقوم به . . وهكذا عندما اتفق المغامرون على الانصراف والعودة للقاء فى المساء . . قالت «لوزة» إنها قد تتأخر قليلاً عن الاجتماع ، ولم يهتم أحد بسؤالها عن السبب .

وعندما هبط المساء الصيفى الحار على المعادى . . كانت «لوزة» قد ارتدت ثيابها واستعدت للخروج . . وعندما لاحظ «عاطف» أنها ستخرج وحدها سألها عن المكان الذى ستذهب إليه . فأجابت إجابة غامضة ، ثم انطلقت على دراجتها وأخذت تسير بهدوء حتى وصلت إلى دار سينما المعادى حيث تم اختطاف «سماء» وأخذت تدور حول دار السينما لحظات . . كانت تفكر أن «سماء» اختطفت بطريقة لا تمكنها من طلب النجدة . . فمن المؤكد أن الذين خطفوها كتموا أنفاسها حتى لا تصيح فى طلب النجدة . . فإما أنهم كمموها وهذا كان سيلفت نظر المحيطين بها . . وإما أنهم خدروها . . نعم . . لابد أنهم خدروها بطريقة ما . . فإذا كانوا خدروها . . فلابد أنهم حملوها بين أيديهم وهم خارجون . . ولكن لو حدث أنهم حملوها لرآهم عمال السينما ولقالوا لوالدها عما حدث عندما سأل عنها . . إذن كيف خرجت من السينما ؟ هذا هو السؤال ؟

ورأت «لوزة» . . ولداً صغيراً فى ملابس قديمة يقف أمام طاولة صغيرة يبيع عليها الفول السودانى واللب . . وأخذت «لوزة» تنظر إليه . . وتفكر . . ثم تقدمت منه واشترت الفول . . ثم قالت له : هل كنت هنا أمس ؟

رد **الولد** : إننى هنا كل يوم !


وكادت «لوزة» تفقد توازنها بعد هذه الإجابة غير المتوقعة .

لوزة : هل حضرت المشاجرة ؟

الولد : أية مشاجرة ؟

لوزة : لقد وقعت مشاجرة أمس داخل السينما . . هل سمعت عنها ؟

الولد : نعم . . ولكنها انتهت على خير . . فلم تحدث إصابات وانصرف الجميع .

لوزة : ألم يحدث شيء غير عادى ؟

الولد : مثل ماذا ؟

وفكرت «لوزة» لحظات . . واستعادت ما فكرت فيه عن طريقة اختفاء «سماء» وهل يمكن أن تخرج من السينما أمام عيون كل الناس دون أن يلاحظ أحد شيئاً . . وقالت للولد دون أن يكون عندها أى أمل فى إجابة مفيدة : ألم تر أمس فى حفلة الساعة التاسعة فتاة صغيرة خرجت من السينما فى حالة غير طبيعية ؟

وكأنما كان الولد الصغير فى انتظار هذا السؤال . . فقد بدا عليه الاهتمام المفاجئ . .

وقال : نعم رأيتها !

كادت «لوزة» تفقد توازنها بعد هذه الإجابة غير المتوقعة . . وتسارعت دقات قلبها وعادت تسأل : كيف خرجت ؟

رد الولد : كنت أستعد لمغادرة المكان ، واتجهت إلى هذا الدكان عند مدخل السينما لأضع الطاولة عندما رأيت شخصين يسندان بنتاً بين أيديهما . . وكان أحدهما يقول : إنها متعبة . . ويجب نقلها إلى المستشفى !

لوزة : وهل كان يبدو عليها التعب حقيقة ؟

الولد : نعم . . كانت شديدة الشحوب ! !

لوزة : هل تعرف هذه الفتاة ؟

الولد : نعم أعرفها . . ولكنى لا أعرف اسمها . . لقد اعتادت كلما جاءت لدخول السينما أن تشترى منى اللب والفول السودانى !

تأكدت « لوزة » أن الفتاة ليست سوى « سماء » فهى تحب السينما وتأتى تقريباً كل أسبوع لمشاهدة الأفلام مع والديها . . وسألت « لوزة » الولد الصغير : وكيف نقلها الرجلان ؟

الولد : كانت هناك سيارة فى الانتظار . . وقد أخذت رقمها !

لوزة : أنت ولد مدهش !

الولد : لقد اعتدت أن أرى هذه الفتاة مع والديها . . وأدهشنى أن تخرج مع شخصين لا يعرفانها وفى حالة غريبة دون أن يكون معها أحد والديها . .

لهذا أخذت رقم السيارة !

لوزة : هل هو معك ؟

الولد : نعم . . هناك شىء آخر !

لوزة : ما هو؟

مد الولد يده إلى جيبه وأخرج قطعة صغيرة من الورق مد يده بها إلى «لوزة» قائلاً : هذا هو رقم السيارة !

ثم أخرج ورقة أخرى مقطوعة من أحد أكياس اللب البيضاء ودفع بها إلى «لوزة» قائلاً : هذه الورقة سقطت من يد الفتاة عند خروجها من السينما !

تناولت «لوزة» الورقة فى لهفة . . كانت مكرمشة تماماً . . وفتحتها بأصابع مرتعدة . . ووجدت بعض كلمات قليلة مكتوبة . . ولكن من الصعب قراءتها . . فوضعت الورقة فى جيبها وقالت للولد :

أشكرك كثيراً . . إن الفتاة التى رأيتها تدعى «سماء» وهى صديقتى ونحن نبحث عنها !

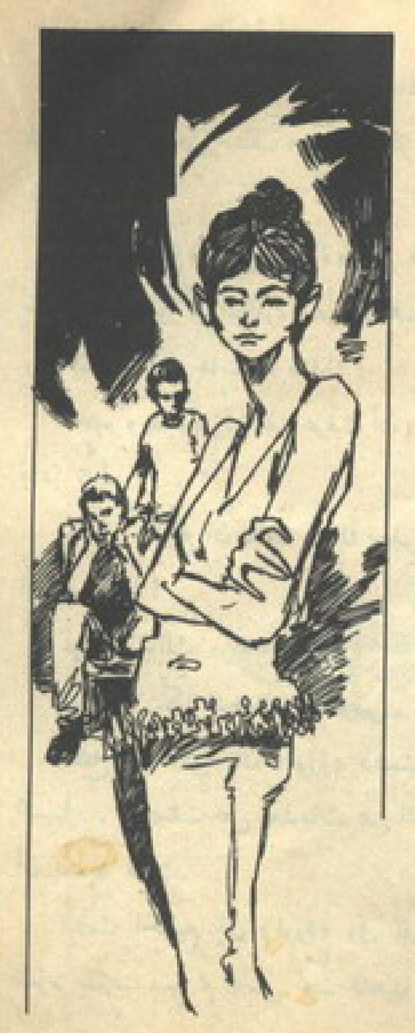
قال الولد بذكاء : لقد أدركت أن شيئاً غير طبيعى يحدث . . ولكن لم يكن يمكننى التصرف !

لوزة : لقد قمت بأكثر مما هو مطلوب منك . . وقد نستطيع عن طريقك أن نعثر على «سماء» . . ومن المؤكد أنك ستنال من والديها مكافأة مجزية !

وانطلقت «لوزة» على دراجتها والدنيا لا تتسع لفرحتها . . وكان الظلام قد هبط على المعادى ، وأضيئت الأنوار . . وسرعان ما وصلت «لوزة» إلى حيث اجتمع الأصدقاء . . كانوا يجلسون فى الحديقة ، وكانوا صامتين . . وما كادت «لوزة» تدخل حتى قال «عاطف» :

ماذا حدث . . لماذا تأخرت عن موعد الاجتماع ؟

جلست «لوزة» فى أحد المقاعد دون أن ترد . . كانت تحمل كنزاً من المعلومات وكانت تريد أن تستغل هذا الكنز فقالت : السبب أن



هناك معلومات جديدة !

رد «محب» : لا . . لقد اتصلنا بالمفتش «سامى» وقال إنه ليس لديه معلومات عن خطف «سماه» ولكن رجاله سوف يبدءون البحث فوراً !

كان «تختخ» يتأمل «لوزة» على طريقته فى الاستنتاج . . وقد عرف على الفور أن المغامرة الصغيرة تحمل معلومات مهمة . . وابتسم وهو يقول لها : هات ما عندك !

احمر وجه «لوزة» فقد عرفت أن «تختخ» كشف سرها وقالت : ماذا تتوقع ؟ . .

تختخ : أتوقع أن يكون عندك بعض الأخبار الهامة . . بل بعض الأدلة أيضاً !

لوزة : يالك من خبيث ! !

نوسة : إنكما تتحدثان بغموض . . ما هى الحكاية ؟

تختخ : الحكاية أن «لوزة» ذهبت إلى مكان ما . . ربما دار السينما . . وحصلت على معلومات عن اختفاء «سماه» . . ولكنها تريد أن تعذبنا قليلا .

التفت الجميع إلى «لوزة» وفى نفس الوقت أحست «بزنجر» العزيز يقترب منها ثم يجلس تحت قدميها ، فمدت يدها تداعب رأسه

ثم قالت : نعم . . عندى معلومات على جانب كبير من الأهمية .

وصمتت لحظات ثم مضت تقول : لقد قابلت شخصاً رأى «سماه» وهى خارجة من دار السينما . . كانت شاحبة ومتعبة جداً . . وكان هناك رجلان أخذاها فى سيارة سوداء .

وصمتت «لوزة» مرة أخرى . . ولمعت عيون المغامرين . . ونبح «زنجر» . .



بداية مغامرة

لم يعلق أحد على ما قالته «لوزة» فمضت المغامرة الصغيرة ، وقد احمر وجهها تكمل قصتها المثيرة : وقد استنتج هذا الشخص . . وهو ولد صغير . . أن الأمور ليست عادية . . لأنه يعرف «سماء» فالتقط رقم السيارة .



المفتش سامى

قال «عاطف» محاولاً إطفاء حماسة «لوزة» : إن هذا دليل قليل الأهمية . . فأكثر أرقام السيارات التى يستخدمها اللصوص وعصابات الخطف تكون مزيفة . . أو تكون هذه السيارات مسروقة من أصحابها الأصليين .

لم ينطفئ حماس «لوزة» ومضت تقول : لقد وضعت ذلك فى اعتبارى . . وتوقعت أن يقول أحدكم هذا . . ولكن هناك دليلاً آخر فى منتهى الأهمية !

وسكتت «لوزة» لحظات وهى تدير عينيها فى وجوه المغامرين

الأربعة ثم مضت تقول : لقد عثر هذا الولد على ورقة سقطت من يد «سماء» وهى خارجة من السينما !

ودون أن تنتظر تعليقا على هذا الكلام ، مدت يدها فى جيبها ثم أخرجت الورقة ولوحت بها أمامهم وقالت : وهذه هى الورقة !

وتعلقت العيون كلها بالورقة ، ودون أن تنظر فيها «لوزة» مدت يدها بها إلى «تختخ» وقالت : وعليكم الآن أن تجدوا فى هذه الورقة دليلاً يقودنا إلى طرف الخيط فى هذه القضية الغامضة .

أمسك «تختخ» بالورقة فى يديه لحظات ، ثم رفعها أمام عينيه . . وظل لحظات ينظر إليها . . ثم أدارها ونظر فى ظهرها ، ثم عاد ينظر إليها مرة أخرى ثم قال بصوت بائس : ليس فى الورقة شىء يمكن أن يكون دليلاً !

هبط حماس «لوزة» إلى درجة الصفر . . ونظرت إلى «تختخ» غير مصدقة ومدت يدها فخطفت الورقة من يده قائلة : لقد كان عليها بضع كلمات !

تختخ : آسف . . لقد هبط الظلام والضوء ليس كافياً فى الحديقة . . هيا ندخل إلى الكشك الضيق .

وأسرع الجميع يدخلون ، وأضاء «عاطف» ضوء المصباح القوى المدلى من السقف ، ودار الجميع حول «لوزة» التى أمسكت الورقة

تحت الضوء ، وأخذت تحاول معرفة ما هو مكتوب عليها . . كانت
هناك بعض خطوط مكتوبة باللون الأسود . . غليظ ولكنه خفيف .
وواضح أنها مكتوبة بيد مرتعدة . . وبأداة ليست قلماً على
الإطلاق . . وأحست «لوزة» بقلبها يدق فى عنف . . ليس هناك فى
الورقة ما يمكن قراءته . . ولكن «تختخ» تدخل سريعاً ، وأمسك
بالورقة ، وفردها جيداً بين أصابعه ثم رفعها إلى الضوء ، واستمر
يحدق فيها لحظات ثم قال : هناك ثلاث كلمات يمكن قراءتها .

واستعادت «لوزة» حماسها وقالت : اقرأها . .

قال «تختخ» : هناك كلمة يمكن أن تكون . . ركن . .

نوسة : ركن . . أى زاوية ؟

تختخ : والكلمة الثانية يمكن أن تكون . . حل . . حلو . .

صاح «محب» : حلوان . . ركن حلوان . . !

تختخ : بالضبط . . ركن حلوان !

صاحت «لوزة» بفرحة : ركن حلوان . . إن العصابة هناك !

عاطف : ماهى الكلمة الثالثة . .

تختخ : ربما تكون . . ساعة !

لوزة : إنها تحدد الوقت !

تختخ : ولكن بعد ذلك لا شىء ، خط واحد . . ثم انتهى !

لوزة : لعلها لم تتمكن من تكملة الكلمة !

وضع «تختخ» الورقة على أنفه وشمها بقوة ثم قال : هل تعرفون
القلم الذى كتبت به هذه الورقة ؟

لم يرد أحد . . فمضى «تختخ» يقول : إنه قطعة صغيرة محروقة من
الفول السودانى ، لقد كانت «سهاه» تأكل الفول السودانى الذى
تحبه ، واستعملت حبة محروقة من الفول لتكتب هذه الكلمات .

نوسة : يالها من فتاة ذكية .

تختخ : لحسن الحظ أن الورق أبيض فساعد على ظهور
الكلمات !

لوزة : هل يكفى هذا الدليل لنبدأ فى العمل ؟

تختخ : سنحتاج لبعض التفكير . . يجب أن نحاول استنتاج
ما حدث فى دار السينما ، حتى نتمكن من متابعة ما حدث بعدها .

وساد الصمت بعد هذه الجملة . . وكان كل من المغامرين
الخمسة يحاول أن يتصور ماذا يمكن أن يحدث فى ظلام دار السينما . .
وكيف تم خطف «سهاه» وبالطبع لم يكن فى إمكانهم معرفة سبب
الخطف مطلقاً . . إلا إذا كانت عصابة تريد فدية من أسرة «سهاه»
وذلك لن يتضح إلا بعد أن تتصل العصابة بأسرة «سهاه» . .

تحدثت «نوسة» قائلة : إننا بالطبع لا نستطيع تحديد الهدف من

خطف «سماء» ولكنى أتصور طريقة الخطف . . من خلال الوصف الذى قدمه الولد الصغير لحالتها وهى خارجة، يمكن أن أتصور أن الخاطفين قاموا بتخديرها !

عاطف : ولكن كيف يمكن تخدير شخص دون مقاومة ؟

تختخ : ذلك أمر سهل . . فمن الممكن بواسطة حقنة تعطى فجأة وبها كمية كبيرة من المخدر أن يصاب الشخص بالتخدير فى دقائق قليلة !

عاطف : فى هذه الحالة فإن تصور «نوسة» لخطف «سماء» هو التصور الوحيد الممكن .

تختخ : إن ما أفكر فيه هو . . هل كانت العصابة تتبع «سماء» حتى دخولها السينما ثم قامت بخطفها ؟

محب : وهل هناك احتمال آخر . . ؟ .

تختخ : نعم . . أن يكونوا قد خطفوها بالمصادفة !

التفت الجميع إلى «تختخ» مندهشين وقالت «لوزة» : كيف يتم الخطف بالمصادفة . . إن عملية الاختطاف عادة عملية مدبرة ؟

تختخ : هذا صحيح فى ٩٩٪ من الحالات . . ولكن حالة «سماء» هذه تبعث على الحيرة بسبب أن الخاطفين قاموا بخطفها من قلب السينما وحولهم مئات من الناس . . كل منهم يمكن أن ينقذ

الفتاة ، ولو اكتشف أمر الخاطفين داخل السينما لما استطاع أحد منهم الفرار . . فيكفى إغلاق الأبواب ، وإضاءة الأنوار للقبض عليهم . . خاصة أن أحد رجال الشرطة دائماً موجود بدار السينما للمحافظة على النظام .

كان حديث «تختخ» منطقياً جداً . . وبدا للمغامرين بعد هذا التحليل أن عملية الخطف فعلاً تمت بالمصادفة خاصة بعد أن عاد «تختخ» يقول : إننى أعتقد أن هؤلاء الرجال الذين خطفوا «سماء» قد خطفوها مضطرين !

علت الدهشة وجوه المغامرين «الخمسة» . . كيف يمكن أن يقوم شخص بخطف شخص آخر مضطراً ! !

وكأنما أدرك «تختخ» ما يدور فى أذهانهم فقد أجاب على الفور : ربما رأت «سماء» شيئاً أو سمعت شيئاً لم يكن لها أن تسمعه . . واضطرت العصابة إلى خطفها لهذا السبب حتى لا ينكشف سرهم !

بدا هذا التوضيح معقولاً . . إلا فى حالة واحدة ، إذا اتصل الخاطفون بأسرة «سماء» وطلبوا فدية . . وهكذا تنهار هذه النظرية من أساسها !

قال «محب» مندفعاً بشعور المغامر : إننا نضيع وقتنا فى تحليل الحادث . . المهم الآن أن نتحرك . . فعندنا مكان يجب أن نذهب إليه !

تختخ : أتقصد ركن حلوان ؟

محب : طبعاً . . لابد أن فى هذا الركن شيئاً دفع «سماء» إلى أن تكتب هذه الرسالة !

لوزة : معك حق يا «محب» . . المهم الآن ركن حلوان !

تختخ : أعتقد أننا لن نذهب ليلاً !

محب : على العكس . . إن الليل والظلام خير لنا من النهار !

تختخ : ولكن يجب إبلاغ . . .

وقبل أن يتم «تختخ» جملته دق جرس التليفون ، كان المتحدث هو المفتش «سامى» وتحدث «تختخ» إليه . . قال المفتش : حتى الآن لم تتصل عصابة المختطفين بأسرة «سماء» ويبدو لى أن الاختطاف تم لأمر آخر غير الفدية !

تختخ : هذا ما توقعناه !

المفتش : هل وصلتكم معلومات عن حادث الاختطاف غير ما نعرفه ؟

تختخ : نعم . . هناك معلومات على جانب كبير من الأهمية . . فقد استطاعت «لوزة» العثور على شخص شاهد «سماء» وهى خارجة من داخل السينما إلى سيارة سوداء !

المفتش : مدهش . . إن هذه المغامرة الصغيرة لا مثيل لها !

تختخ : أكثر من هذا . . لقد حصلت منه على رقم السيارة التى نقلت إليها «سماء» وعلى ورقة صغيرة سقطت من يد «سماء» ، مكتوبة بحبة من الفول السودانى المحروق ورقم السيارة هو ٢٨٩٦٩ ملاكى جيزة .

المفتش : وماذا فى الورقة ؟

تختخ : ثلاث كلمات . . ركن حلوان الساعة . . ثم لا شىء !

المفتش : إنها معلومات على جانب كبير من الأهمية . . وأريد أن أراكم غداً صباحاً لمناقشة هذه المعلومات . . وأرجو أن تحتفظوا بالورقة ، وأن تبلغ «لوزة» تحياتى وإعجابى وبالطبع سنبدأ البحث فوراً بناء على هذه المعلومات .

وانتهت المكالمة وقالت «نوسة» : إن الشرطة سوف تتولى كل شىء . . ولم يعد لنا ما نفعله !

تختخ : طبعاً . . إن رجال المفتش «سامى» سوف ينتشرون فى كل مكان للبحث عن السيارة وبالطبع سيحاصرون ركن حلوان !

محب : إن ظهور رجال الشرطة هناك سوف ينبه العصابة وأعتقد أنهم سيتصرفون بحيث يبتعدون عن الركن بأسرع ما يمكن !

تختخ : لا أعتقد أن المفتش «سامى» سيكون من السذاجة بحيث يكشف عن وجود رجاله هناك ، ولابد أنهم سيرتدون الملابس

العادية حتى لا ينكشف أمرهم !

محب : الآن ما هى خطتنا !

تختخ : لا خطة حتى نلتقى غداً بالمفتش «سامى» هنا . . فقد طلب أن نعقد اجتماعاً غداً لمناقشة الموقف من جميع جوانبه .

وأحس الجميع أن الاجتماع قد انتهى عند هذا الحد . . وبدءوا ينصرفون . . وقام «زنجر» يتثاءب خلف «تختخ» الذى ركب دراجته ومضى . . ولكن بدلاً من أن يتجه إلى منزله . . وجد نفسه يستدير ناحية منزل «سماء» كان فى ذهنه خطة غامضة . . أحد أبطالها «زنجر» . . وعندما وصل إلى الفيلا الصغيرة الحزينة توقف أمامها لحظات وهو يفكر ، ثم أدار بدال دراجته واتجه إلى باب الحديقة .



توقفت «بسمة» عن الحديث قليلاً وتنهدت .

مغامرة ليلية . .

وصل «تختخ» إلى باب الفيلا . . كان كل شيء هادئاً ينبئ بالحزن الجاثم على الفيلا الصغيرة ، والتفت «تختخ» إلى «زنجر» قائلاً : سننتظر هنا قليلاً !


تختخ

وربض «زنجر» بجوار الباب . . ودق «تختخ» الجرس ووقف ينتظر . . ومضت مدة ليست قصيرة قبل أن يفتح الباب فتحة صغيرة . . وظهر وجه سيدة جميلة يبدو عليه الحزن . ونظرت إلى «تختخ» في تساؤل ودهشة . .

قال «تختخ» : اسمي توفيق . . وقد كنت صديقاً لابنتكم «سماء» !

قالت السيدة : إن «سماء» ليست هنا !

تختخ : أعرف ذلك . . إنني أساعد في البحث عنها !

امتلأت عينا السيدة بدموع حاولت أن تخفيها بيدها فأسرع «تختخ» يقول : آسف جداً يا سيدتي . . إن الوقت ليس مناسباً



للزيارة .. ولكن هناك بعض
الأمل فى العثور على «سماء»

بدت فرحة طاغية
أسالت الدموع التى وقفت فى
العينين وقالت السيدة بصوت
مرتعد :

أمل .. كيف؟ .. هل
علمت شيئاً عنها ؟

تختخ : أشياء قليلة
ياسيدتى .. ولكنها تبعث على
الأمل !

السيدة : هل أبلغت
الشرطة ؟

تختخ : نعم .. تحدثت إلى
المفتش «سامى» منذ قليل !

بدا على السيدة الخجل
وقالت : آسفة أن أتركك
واقفاً .. تفضل !

وفتحت الباب ، ودخل «تختخ» وزمجر «زنجر» .. فقال
«تختخ» .. موضحاً : إنه كلبى «زنجر» !

عندما دخل «تختخ» إلى الفيلا .. شاهد رجلاً يقف فى
الصالة .. وأدرك على الفور أنه والد «سماء» أسرعت السيدة توضح
الموقف قائلة : إنه صديق «سماء» .. إن عنده أخباراً لنا !

بدت على وجه الرجل علامات أمل ضئيل فأسرع «تختخ»
يقول : أرجو ألا أكون قد أزعجتكما ولكنى ومجموعة من أصدقائى
سنبحث عن «سماء» .

تحدث الرجل لأول مرة .. كان حديثه خافتاً وقال : أنت
«توفيق خليل» الشهير باسم «تختخ» !

تختخ : نعم ياسيدى .. أنا هو .

الرجل : وأنت وأصدقاؤك تسمون أنفسكم المغامرين الخمسة !

تختخ : بالضبط يا سيدى !

الرجل : تفضل يا بنى .. لقد سمعت عنكم كثيراً .. وسمعت
أنكم نجحتم فى حل كثير من الألغاز والقضايا الغامضة !

تختخ : إننا نفعل ما بوسعنا لنصرة العدالة !

الرجل : هل عندكم معلومات عن «سماء» ؟

تختخ : نعم .. سيأتى المفتش «سامى» غداً لمقابلتنا وسأطلب منه

أن يزوركما ويتحدث معكما عن هذه المعلومات . . إنه أدرى منى بما يجب أن يقال !

الرجل : شكراً لك يابنى . . هل نستطيع المساعدة بشىء ؟

تختخ : نعم . . أريد شيئاً من ملابس «سماء» من الأفضل ألا يكون مغسولاً !

بدت الدهشة على وجهى الأب والأم ، وأسرع «تختخ» يوضح سبب هذا الطلب : إن كلبى «زنجر» كلب مدرب على اقتفاء الأثر . . وربما استطاع إذا شم شيئاً مثل منديل أو شىء من هذا القبيل أن يساعدنا فى البحث عن «سماء» !

قالت الأم : عندى منديلان لها لم يغسلا بعد . . أليس هذا يكفى ؟

تختخ : يكفى جداً يا سيدتى ؟ خاصة أنهما لم يغسلا . .

قال الأب : تفضل بالجلوس !

تختخ : لاداعى لازعاجكما أكثر من هذا !

أسرعت السيدة إلى الدور العلوى فى الفيلا لتحضر المنديلين ، فى حين قال الأب : ما هى طبيعة المعلومات التى وصلتم إليها ؟

تختخ : هناك بعض الدلائل تشير إلى الأسلوب الذى تم به خطف «سماء» .

قال الأب باندفاع : قل لى ماذا تعرف ؟

قال تختخ كل ما عنده من معلومات عن «سماء» ثم قال : وهناك احتمال أنها نقلت إلى مكان ما . . أو أن الأشخاص الذين خطفوها يعيشون فى هذا المكان . . إنه احتمال ضعيف . . ولكننا سنحاول !

الأب : أرجو ألا تعرضوا أنفسكم للخطر !

تختخ : لقد اعتدنا على المخاطر . . ولكن على كل حال لا أعتقد أن هناك خطراً على الإطلاق . .

عادت الأم تحمل المنديلين فى يدها . . وقد عادت دموعها تنهمر من جديد . .

وأحس «تختخ» بالحرج الشديد . . ، وأسرع يتناول المنديلين وينطلق مسرعاً خارجاً وهو يودع الأب والأم فى كلمات متعثرة .

عندما وقف وحيداً فى حديقة الفيلا الصغيرة مرة أخرى أخذ نفساً عميقاً ، وأخذ يدير النظر حوله . . كانت الظلمة قد اشتدت كثافتها فى ليلة غاب عنها القمر . . وأخذ يفكر . . هل يذهب لتنفيذ ما فكر فيه أولاً . . أو ينتظر لقاء المفتش «سامى» ! !

وأحس بدماء المغامرة تغلى فى عروقه . . وتحدث إلى «زنجر» قائلاً : اسمع «يازنجر» . . أمامنا مغامرة أنا وأنت . . المسافة بعيدة ،

والمسألة خطيرة هل تذهب أولا تذهب ؟

رد «زنجر» على هذا التساؤل بزمجرة . . كان يعلن فيها أنه أكثر من موافق . . ولم يتردد «تختخ» بعدها . . دس المنديلين فى جيبه ، ثم قفز إلى دراجته . . وسرعان ما كان يجتاز شوارع المعادى الهادئة حيث مرت به عشرات المغامرات . . وأخذ يزيد من سرعته حتى وصل إلى كورنيش المعادى . . ثم عاد يهدئ من سرعته مرة أخرى . . كان المشوار أمامه طويلاً . . نحو خمسة عشر كيلو متراً والعودة . . أى أن عليه أن يقطع فى هذه الليلة ثلاثين كيلومتراً على الدراجة . . وفكر أن المسافة طويلة على زنجر» أيضاً فتوقف ونزل ، وقال «لزنجر» : من الأفضل أن تركب الدراجة معى !

ومد يديه ليدفع «زنجر» إلى السلة فى نهاية الدراجة . . ولكن المدهش أن الكلب الأسود الذكى ابتعد هارباً . . لقد قضى فترة طويلة فى كسل . . وهو ينتهز هذه الفرصة ليجرى . . لهذا رفض أن يركب . . وتركه «تختخ» كما يريد . . وأكمل طريقه . .

كان طريق الكورنيش مزدحماً بعض الشىء ، فلم تكن الساعة قد تجاوزت التاسعة ليلاً . . والسيارات تنطلق بسرعة كبيرة كأنها فى سباق . . وبعض سكان المعادى قد خرجوا للنزهة على شاطئ النيل . . واسترواح نسمات الليل فى هذا الجزء الجميل من القاهرة .

مضى «تختخ» يسير بهدوء . . وبين لحظة وأخرى تطوف بذهنه المعلومات التى حصلت عليها «لوزة» ويفكر . . ألا يمكن أن يكون «ركن حلوان» كلمة عابرة فى حديث الرجلين لا تؤدى إلى شىء ، فى هذه الحالة يكون قد تسرع فى بث الأمل فى نفس الأب والأم . . وتكون هذه الرحلة التى يقوم بها الليلة عبثاً لا معنى له . . ومع ذلك كان فى قلبه شعور غامض أنه سيجد شيئاً فى ركن حلوان . . شيئاً يرد «سماء» إلى والديها . . ويكشف الستار عن سبب خطفها وبعد نحو ساعة بدأ يقترب من طريق متعرج . . أحدهما يؤدى إلى مدينة حلوان نفسها والآخر يؤدى إلى ركن حلوان . . هذا الكازينو الجميل الذى كان ملتقى الطبقات الراقية فى مصر قديماً . . والآن يذهب إليه كل الناس . . خاصة هؤلاء الذين يحبون الهدوء ، ويريدون أن يستمتعوا بمرأى النيل حيث يدور هادئاً ويتجه إلى القاهرة .

كان فرع الطريق المؤدى إلى ركن حلوان نصف مضاء . . ولم تكن فيه ضجة السيارات التى تزل أصحابها إلى ركن حلوان . . واختار شجرة ضخمة على يمين الطريق ، ووضع خلفها دراجته ، ثم التفت يبحث عن «زنجر» . . فلم يكن يراه فى الظلمة التى تحت الشجرة ، لولا أنه أحس به يتمسح فى قدميه .

قال «تختخ» وهو يخرج المنديلين من جيبه : فى هذين المنديلين

رائحة فتاة يا «زنجر» ، فتاة خطفها بعض الأشقياء ، هل تشمها ثم تنطلق ؟

وقرب «تختخ» المنديلين من أنف «زنجر» الحساس الذى أخذ يشمها قوياً ثم وقف مكانه لا يتحرك لحظات .. ومضى «تختخ» .. وتحرك «زنجر» خلفه ، وبدأ أول شىء فى مهمته .. دار حول السيارات الواقفة يبحث عن سيارة سوداء لها نفس الرقم الذى معه ٢٨٩٦٩ ملاكى جيزة .. ولكن لم تكن هناك سيارة واحدة تحمل هذا الرقم .. وقد كان هذا متوقعاً .

دخل «تختخ» إلى حديقة الكازينو .. كانت واسعة تشبه نصف دائرة اصطفت فيها عشرات المقاعد .. وقد أضيئت الأشجار بلمبات خافتة الضوء .. وسار بين المقاعد لا يدرى إلى أين يتجه .. كان هناك المبنى الرئيسى للكازينو حيث توجد صالات الجلوس والطعام والمطابخ وغيرها .. وكان أمام المبنى نازلاً إلى أسفل سلم من الحجر يؤدى إلى ساحة واسعة على النيل مباشرة ، حيث يفضل أغلب الناس النزول للجلوس فيها ليكونوا قريبين من النيل .

لم يكن «ركن حلوان» مزدحماً كما توقع «تختخ» فلم يكن هناك على المقاعد أكثر من عشرين شخصاً فى الحديقة الواسعة التى تتسع للمئات .. واتجه «تختخ» إلى السلم الحجرى ونزل .. لم يكن يبحث

عن شىء معين .. وأخذ ينظر هنا وهناك فى وجوه الجالسين دون أن يرى فى أى منهم ما يريب .

اختار «تختخ» كرسياً بعيداً وجلس .. كان يحس بأن ساقيه تؤلمانه .. وأنه فى حاجة إلى الراحة .. وجاء الجرسون سريعاً .. وطلب «تختخ» زجاجة من الكوكاكولا ومد ساقيه أمامه وأخذ يتأمل النيل .. كان كل شىء حوله هادئاً لا يمكن أن يشعر أى شخص بأن هناك جريمة خطف قد وقعت وأن هذا المكان هو المكان المرشح للمغامرة .

مضت نحو ساعة دون أن يحدث أى شىء .. وأحس «تختخ» أنه كان مخدوعاً ، فقد أضاع ثلاث ساعات عقيمة ولا معنى لها .. وأحس بشىء من الحرج لأنه سيضطر بالطبع لإخبار المغامرين بما فعل .. وسوف يتعرض لموجة من الهجوم .. أولاً لأنه أخفى ذهابه عنهم .. ثانياً أنه لم يجد شيئاً .. والحقيقة أنه شاء أن يبعدهم عن موطن الخطر .. فعصابات الخطف من أخطر العصابات وأشرسها .. لأن جريمة الخطف جريمة خطيرة ، وعقوبتها كبيرة ، لهذا فإن سقوط عصابة خطف فى أيدى رجال الشرطة معناه القضاء عليهم إلى الأبد .

وقرر «تختخ» أن يقوم .. وبدأ يشير للجرسون للحضور .. وكان

أغلب زوار الكازينو قد انصرفوا .. وبدا المكان خالياً موحشاً .. وفجأة تذكر «تختخ» كلبه الذكى «زنجر» أين ذهب هذا الكلب العجيب ، لقد كان معه تحت الشجرة عند مدخل الكازينو ودخل ونسيه فأين ذهب ؟

وجاءت الإجابة بأسرع مما توقع .. فقد لاحظ أن الجرسون يحاول إبعاد كلب صائحاً : اخرج .. امش !

وسمع زمجرة «زنجر» فأسرع إلى الجرسون قائلاً : من فضلك اتركه .. سنغادر المكان فوراً .. وأسرع «زنجر» إلى «تختخ» .. كان جسده يرتعد كعادته كلما عثر على صيد ثمين .. وأدرك «تختخ» أن «زنجر» .. عثر على شيء .. هل هذا يعنى أن «سماء» موجودة فعلاً فى مكان ما من ركن حلوان .



فأر فى المصيدة

على الضوء الخافت تلاقت عينا «تختخ» بعينى «زنجر» .. كانت فى عينى الكلب الذكى نظرة تدل على أهمية ماعثر عليه .. وفى نفس الوقت على حيرته الشديدة .. كانت النظرات هى لغة الحديث بين «تختخ» و «زنجر» .. وقد تمرنا على الحديث كأنهما يستخدمان الحوار الناطق .



زنجر

وتبع «تختخ» «زنجر» الذى سار حتى مدخل الكازينو .. ثم مر عبر المقاعد المتناثرة فى الحديقة الخلفية حتى وصل إلى مجموعة الأشجار العتيقة التى هناك .. ودار «زنجر» حول شجرة منها ثم استمر يسير فى الاتجاه المضاد لمدخل الكازينو .. ومن هناك سار عبر طريق ممتلئ ببقايا الأشجار المقطوعة .. وأوراق الشجر المتناثرة .. ثم انحرف يميناً فى اتجاه شاطئ النيل وسار فى طريق مترب ينحدر تدريجياً ناحية



سار «تختخ» وراء «زنجر» عبر طريق مملئ ببقايا الأشجار المقطوعة .

الشاطئ . . وعلى الضوء الخافت القادم من الكازينو شاهد «تختخ» على مقربة من الشاطئ، شبح كوخ صغير . . وأحس «تختخ» بنبض قلبه يرتفع . . هل تكون ضربة حظ ويجد «سماء» فى هذا الكوخ ؟

توقف قليلاً ووضع يده على رأس «زنجر» ليهدأ . . ثم تقدم فى هدوء حتى وصل قرب الكوخ . . وأرهف السمع ، لم تكن هناك أصوات على الإطلاق . . ولم يستمع إلا لصوت السيارات على الكورنيش البعيد .

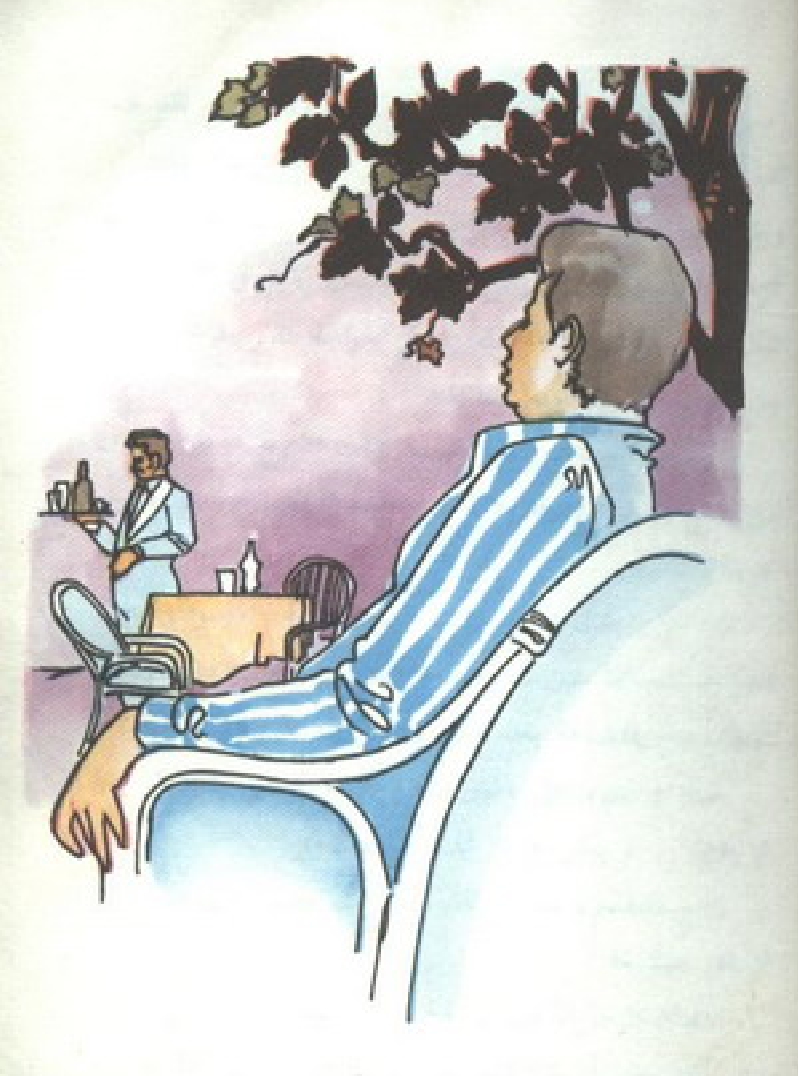
اقترب «تختخ» أكثر حتى قرب من الكوخ . . كان مظلماً لا يصدر منه أى بصيص ضوء . . ووضع أذنه على الباب واستمع . . ثم دار حول الكوخ مستمعاً دون أن يسمع شيئاً ، وتأكد فى النهاية أن لا أحد فيه . . ولكن «زنجر» كان يلصق أنفه بالكوخ ويقفز . فماذا داخل الكوخ ، هل تكون «سماء» نائمة فيه ؟؟

وضع «تختخ» يده على الباب يختبره ، كان مغلقاً . . واستطاع أن يتحسس مكان القفل ثم أخرج كشافه الصغير وأطلق خيطاً من الضوء على القفل . . كان من نوع عادى ، فأخرج مجموعة أدواته الدقيقة ، ثم عالج القفل ، وفى لحظات كان مفتوحاً فى يده .

دفع الباب بهدوء ، فأصدر صريراً عالياً انزعج له . . وتوقف لحظات يستمع ولكن لم يحدث شىء فدخل الكوخ بخطوات ثابتة وهو



يدير خيطاً للضوء الرفيع فى المكان . . كان هناك بضعة مقاعد قديمة من الخشب . . بعضها يقف على ساقين أو ثلاث سيقان . . وفى الجانب الآخر فراش من القش . . وبجواره منضدة صغيرة عليها آثار طعام . . اقترب منه «تختخ» وأمسك بالبقايا وشمها . . كان الطعام طازجاً ، وهذا دليل على أن تناوله لم يمر عليه كثير . . وعلى الأرض كان ثمة موقد كيروسين عليه أدوات إعداد الشاى ، وسمع «تختخ» حركة بجواره ، وأحس «بزنجر» يحتك به . . وأطلق «تختخ» شعاعه الرفيع على «زنجر» ، وبين الأسنان البيضاء اللامعة وجد «تختخ» فردة حذاء صغيرة لفتاة ، لم يشك لحظة واحدة أنها «لسماه» .



اختار «تختخ» كرسياً بعيداً وجلس .. فقد كان فى حاجة إلى الراحة .

مد «تختخ» يده فتناول فردة الحذاء .. وأخذ يتأملها فى الضوء ووجد أنها تصلح لفتاة عمرها بين ١٢ و١٣ سنة .. وهذه سن «سماء» بالتقريب .. وأدرك «تختخ» أنه عثر على أثر هام واستدار ليخرج .. ولكن فى هذه اللحظة سمع أصواتاً تقترب من الكوخ ، وقبل أن يتحرك من مكانه سمع صوت رجلين يتجادلان .. كان أحدهما يقول للآخر : لقد تركت باب الكوخ مفتوحاً .

رد الآخر : أبداً لقد أغلقته .. إننى أتذكر جيداً أننا بعد أن أخرجنا البضاعة من الكوخ أننى أغلقته ، وهذا هو المفتاح !

أدرك «تختخ» أنه وقع فى فخ .. ولم يكن أمامه إلا قرار واحد .. الاختباء فوراً تحت الشىء الوحيد فى الكوخ .. الفراش .. وسرعان ما كان يندس تحته .. ولم يكد يتوارى حتى دخل الرجلان الكوخ .. ولا يدرى «تختخ» أين ذهب «زنجر» ولعله أدرك أن صاحبه لا يريد الاشتباك مع الرجلين فاختفى فى مكان ما .. خاصة أن لونه الأسود يجعل رؤيته فى الظلام مستحيلاً .

دخل الرجلان الكوخ فى نفس اللحظة التى اختفى فيها «تختخ» تحت الفراش .. كانت المسافة بين أرض الكوخ والفراش ضيقة .. استطاع «تختخ» بالكاد أن يحشر نفسه فيها .. وأحس باشمئزاز شديد فقد كانت رائحة العفونة تحت الفراش لا تطاق .. أكثر من هذا

أحس «تختخ» بشيء طرى يجرى على جسده ، وكاد يصيح فقد ظنه ثعباناً . . ولكنه اتضح أنه فأر صغير مذعور أخذ يجرى هنا وهناك . . ويقفز على قدمى «تختخ» وذراعيه . . وفى نفس الوقت كان أحد الرجلين قد جلس على الفراش فى حين انهمك الآخر فى إشعال موقد الكيروسين ، وقال أحدهما معلقاً : لعل الخواجة حضر بعد خروجنا ، وفتح الكوخ . . إن معه مفتاحاً !

رد الآخر : هذا هو التعليل الوحيد للباب المفتوح . . فليس هناك من يطمع فى شىء يسرقه ولا أحد فى هذه النواحى يجرؤ على دخول كوخنا !

عاد الآخر يقول : لقد كانت العملية نظيفة . . وسوف يحتفظ الخواجة بالبضاعة لحين سفره خارج البلاد فما رأيك يا «شلضم» أن نحتفظ نحن بالبضاعة بعد سفره ونتصل بأهلها ونطلب فدية !

أدرك «تختخ» على الفور ما هى البضاعة التى يتحدث عنها الرجلان . . لم يكن هناك شك أنها «سماء» .

وسمع «شلضم» يقول : لقد فكرت فى نفس الشىء . . ولكن لا تقل للخواجة !

ضحك الرجل الآخر وقال : الخواجة . . كيف أقول له . . إنه لا يثق فينا . . لقد رفض أن يترك البضاعة معنا . . وأصر على أن يأخذها معه !

ساد الصمت بعد هذا الحديث وارتفع صوت موقد الكيروسين.. وعرف «تختخ» أنهما يعدان الشاى.. وأخذ الفأر الصغير يجرى هنا وهناك.. حتى أنه صعد مرة إلى وجه «تختخ».. وجلس قليلاً على وجنته.. ولولا الموقف الخطير الذى كان فيه المغامر البدين لقفز صارخاً.. ولكنه استعان بكل طاقته العصبية ليظل هادئاً.

انتهى عمل الشاى، وأخذ الرجلان يرشفان بلذة واستمتاع وقال «شلضم» ذو الصوت الخشن: هل فكرت ماذا يفعل الخواجة فى بلادنا؟

رد الآخر: فكرت ولكن لم أصل إلى نتيجة!

ولم تكد هذه الجملة تنتهى حتى صمتا، ثم قال أحدهما هامساً: إن شخصاً يقترب! وساد الصمت، واستطاع «تختخ» فعلاً أن يسمع صوت قدمين تقفان أما الباب.. وقام أحد الرجلين من مكانه، وسمع «تختخ» صوت بندقية تعد للإطلاق، ولكن القادم تحدث على الفور قائلاً: شلضم.. أنا «سيد»!

قال شلضم: تعال.. ماذا هناك؟

سيد: إن الخواجة يريد أن يراكما الآن!

شلضم: ماذا حدث:؟



سيد: لا أعرف هذه أوامره!

شلضم: بالمناسبة.. هل جاء الخواجة إلى هنا اليوم أو فى المساء؟

سيد: أبداً.. إنه لم يغادر مكانه.. وكنت معه طول الوقت!

شلضم: شىء غريب.. لقد وجدنا باب الكوخ مفتوحاً وكان مغلقاً بالقفل!

ساد الصمت لحظات، ثم قال «سيد»: هل اختفى شىء؟

شلضم: ليس لدينا ما يستحق السرقة!

سيد: فتش الكوخ!

كان «سيد» يتحدث

وهو واقف على الباب ، ولكنه دخل بعد هذه الجملة .. ولم يكن

بالطبع فى الكوخ شىء يمكن البحث فيه سوى تحت الفراش .

وأدرك «تختخ» أنه وقع فى مصيدة لا فكاك منها .. فترك فردة الحذاء

الصغيرة تسقط من يده .. واستعد للحظة القادمة .. ولم تمض

لحظات حتى كانت أيدى الرجال الثلاثة تمتد إليه ، وتخرجه بعنف

من تحت الفراش .

بدت الدهشة على وجوه الرجال الثلاثة وهم ينظرون إلى هذا

الولد البدين وهو يقف ثابتاً أمامهم .. وكان «شلضم» أول من تحدث

فقال : ماذا تفعل هنا ؟

رد «تختخ» على الفور : كنت أبحث عن مكان أنام فيه !

شلضم : لماذا ؟

تختخ : لأنى هارب من أسرتى !

شلضم : هارب ؟

تختخ : نعم ..

شلضم : وكيف فتحت الباب ؟

تختخ : بقطعة من السلك ، إن القفل ليس من النوع الذى يصعب فتحه !

شلضم : يبدو أنك مدرب ، ولا أدرى ماذا أفعل بك ؟

سيد : سنأخذه معنا إلى الخواجة .. إنه صاحب الحق الوحيد فى التصرف !

شلضم : هيا بنا !

خرج الجميع من الكوخ .. وأحس «تختخ» بحركة تحت

قدميه .. أدرك أن «زنجر» يدخل الكوخ ، ثم خرج مسرعاً ..

وأحس أحد الرجال به فصاح : كلب ! !

التفت الرجال الثلاثة إلى «الكلب» الذى خرج مسرعاً دون أن

يتمكن أحد من الإمساك به .. ورفع «شلضم» بندقيته ليطلق

الرصاص عليه .. وبرغم أنه لم يكن من الممكن إصابته فى

الظلام .. إلا أن «تختخ» ضرب ذراع «شلضم» ضربة قوية جعلت

البندقية تسقط من يده .

صاح «شلضم» مغتاظاً : سأقتلك .. !

قال «سيد» بهدوء : أمسك أعصابك يا «شلضم» ، سنذهب

بالولد إلى الخواجة !

سار الجميع إلى شاطئ النيل ، وشاهد «تختخ» قارباً مربوطاً إلى

الشاطئ نزلوا جميعاً فيه !

كان الظلام حالكاً بعد أن تجاوزت الساعة منتصف الليل .. ،

ومضى القارب يشق طريقه هادئاً وسط المياه ، وكان «تختخ» يجلس



فى مقدمة القارب ، ورأسه نهباً لأفكار متضاربة .. فبرغم أنه كان تعساً لأنه وقع كالفأر فى المصيدة .. إلا أنه كان سعيداً فى نفس الوقت أن أثمرت مغامرته الليلية فى وضعه داخل العصابة ليكشف سرها ، ويكون قريباً من « سماء » وفى نفس الوقت كان الرجال الثلاثة يتحدثون بصوت هامس فى نهاية القارب .. واستطاع « تختخ » أن يسمع كلمات متناثرة مما يقولون : السفر .. المبلغ المناسب .. البضاعة .. الولد ..

وأخذ « تختخ » يربط بين هذه الكلمات والمعلومات التى يعرفها ، وفى نفس الوقت يفكر لماذا دخل « زنجر » إلى الكوخ سريعاً ثم

رج .. ومصيره بعد دقائق الذى سيقرره الخواجة .. وفى هذه اللحظة شاهد مركباً بخارياً ضخماً مما يستخدم فى نقل البضائع فى النيل والذى يسمونه « صندل » .. كان هذا الصندل الضخم يقترب منهم متجهاً ناحية الجنوب .. وخطرت ببال « تختخ » فكرة .. إنه يستطيع الهرب .. فى لحظات يستطيع أن يلقى بنفسه فى النهر ثم يتعلق بمؤخرة الصندل .. المهم هو التوقيت .. إنه يعرف معلومات كثيرة لو وضعت أمام المفتش « سامى » — وعنده الرجال والقوة — لاستطاع القبض على الخواجة وتفسير لماذا اختطف « سماء » ، أما بقاؤه مع العصابة واستسلامه فقد ينتهى بكارثة .. إما أن يقتلوه كما هدده « شلضم » .. أو يهربوا قبل أن يصل المفتش « سامى » ورجاله ..

أخذ الصندل يقترب تدريجياً من القارب .. وأخذت الأمواج التى يحدثها فى النيل الهادئ ترج القارب رجاً عنيفاً ، وانتهز « تختخ » هذه الفرصة وأخذ يعدل وضعه فوق القارب ليكون انزلاقه سريعاً .. ومضت الثوانى والصندل يقترب ويقترب .. ثم أصبح يسير بمحاذاتهم .. كان صندلاً ضخماً مكوناً من قاطرة بخارية ، وخلفها مقطورة كبيرة محملة بشكارات الأسمنت .. ومر الصندل سريعاً حتى لم يبق منه سوى مترين فقط من المقطورة .. وجاءت اللحظات المناسبة .. وتدحرج « تختخ » على سطح القارب سريعاً ، ثم ألقى



بنفسه فى المياه .. وفى اللحظة التالية كان يتعلق بقطعة من الحبل متدلية من المقطورة وسمع صيحات الرجال الثلاثة .. ولكن الفرصة كانت قد أفلتت منهم ، فقد مضى الصندل فى طريقه مبتعداً عن القارب الذى حول اتجاهه ناحية الصندل محاولاً اللحاق به .. وأخذ «تختخ» يستجمع قوته ليصعد فوق سطح المقطورة استعداداً للأحداث القادمة .



رغيف .. وكوب من الشاى

تعلق «تختخ» بالحبل المدلى من الصندل لحظات .. ثم استجمع قوته وصعد فوق الصندل .. كان خالياً .. لا تملؤه إلا شكائر الأسمنت .. وأدرك «تختخ» أن العاملين فى الصندل يجلسون جميعاً فى النصف الآخر منه .. النصف الذى به ماكينات الإدارة حيث يوجد قائد الصندل والعاملون معه .

ألقى «تختخ» بنفسه فوق شكائر الأسمنت النظيفة وتنهد بعمق .. لقد استطاع الإفلات من مأزق خطير .. ونظر إلى حيث كان القارب الصغير .. وعلى ضوء النجوم رآه قد ابتعد عن الصندل بمسافة كبيرة .. ولم يبق هناك أمل فى أن يلحق به .. وأحس بالارتياح وأخذ يفكر فى اللحظة القادمة .. ماذا ينبغى أن يفعل؟

كان الصندل يشق طريقه وسط النهر العريض بسرعة كبيرة ..

وأدرك «تختخ» أنه قد ابتعد عن مكانه الأول بنحو كيلو متر وأكثر . . وأنه سيكون بعد دقائق قليلة قد ابتعد أكثر . . وفكر أن يلقى بنفسه مرة أخرى فى المياه . . ولكنه خشى أن يلتقى بالقارب مرة أخرى . . لهذا استلق على ظهره ينظر إلى السماء البعيدة المزينة بالنجوم وسرعان ما استولى عليه النوم . . بعد يوم طويل شاق ومعركة غير متكافئة .

لا يدرى «تختخ» كم من الوقت انقضى . . ولكنه استيقظ فجأة على يد تهزه وفتح عينيه . . وظن أنه فى المنزل وكاد يعود إلى النوم . . ولكن المشهد الذى رآه أطار النعاس من عينيه . . فقد شاهد ثلاثة رجال عليهم سيماء العمال ينظرون إليه . . وكان ضوء الفجر الوليد يتسلل إلى الأفق .

سمع أحدهم يقول له : ماذا تفعل هنا ؟

فكر «تختخ» لحظات وتذكر كل ما مر به بسرعة البرق ورد قائلاً : آسف جداً إذا كنت قد أزعجتكم !

عاد **الرجل** يقول : ماذا أتى بك إلى هنا ؟

رد «**تختخ**» : مسألة يطول شرحها . . ولكن بعض الأشقياء حاولوا اختطافى فى قارب وتصادف مرور الصندل قرب القارب ، فقفزت فى المياه وتعلقت بحبل ، وصعدت إلى ظهر الصندل !

أخذ الرجال يتبادلون النظرات ، وجلس «تختخ» مكانه وأخذ

ينظر حوله ثم سأل : أين نحن الآن ؟

رد **أحد الرجال** : لقد غادرنا محافظة الجيزة ؟

ارتاع «**تختخ**» من سماع هذه الجملة وقال : وإلى أين أنتم ذاهبون ؟

رد **الرجل** : عند نهاية المحافظة تقريباً !

تختخ : أرجوكم ، إننى يجب أن أعود فوراً إلى المعادى ؟

نظر الرجال بعضهم إلى بعض وقال أحدهم : لنذهب به إلى الريس «جودة» فهذه مشكلة لم تقابلنا من قبل .

تحرك الجميع . . اجتازوا الصندل سائرين فوق شكائر الأسمنت . . كان «تختخ» يشعر بالجوع والبرد معاً . . وأخذ يسعل سعالاً خافتاً ، فقد نام وملابسه مبتلة . . وعندما وصلوا إلى نهاية الصندل ، أمسك الرجال الحبال وجذبوا القاطرة ، ثم قفز الجميع إليها ، واتجهوا إلى الكابينة التى بها عجلة القيادة . . ودخل أحد الرجال إليها . . ومضت فترة ، ثم ظهر مرة أخرى واستدعى «تختخ» لمقابلة الريس «جودة» .

دخل «تختخ» كابينة القيادة ، كانت دافئة . . وكان الريس يعد الشاى . . وأمامه بعض الأرغفة ، وقطعة من الجبن وكمية من الطماطم . . وأحس «تختخ» بمعدته تتلوى ، ونظر إلى وجه الريس

«جودة» ، كان وجهاً مصرياً طيباً ، كسته الشمس بسمرتها المحببة ، ولاحظ الريس «جودة» أن «تختخ» يسعل . . ورأى نظراته المصوبة إلى الطعام فقال : أنت جائع ؟

رد «تختخ» على الفور : نعم . . جائع جداً !

الريس : إذن تفضل طعام الإفطار معنا !

تختخ : إنكم تفطرون مبكرين !

الريس : هناك مثل يقول الطير المبكر يحصل على طعام أكثر !

ابتسم «تختخ» لأول مرة ، وجلس بين الرجال وبدأت الأيدى السمراء تتناول الأرغفة وقطع الجبن ، وحبات الطماطم لتصل سريعاً إلى الأفواه . . وأحس «تختخ» بسعادة بالغة وهو يتناول الطعام مع هؤلاء البسطاء . . وسرعان ما كان الشاى جاهزاً . . وعندما أمسك كل منهم بكوبه ، قال الريس «جودة» : والآن لعلك أفضل وتحكى لنا عن سبب وجودك على الصندل !

فكر «تختخ» قليلاً . . وقرر أن يقول لهؤلاء الرجال كل شىء ، وأخذ يروى القصة باختصار ، وبدت على الوجوه السمراء علامات الانتباه والدهشة والتعجب . . ولمعت فى عيونهم أمارات الاحترام والإعجاب بهذا الولد المغامر . . بل إن أحدهم صاح : لابد أن نعود إلى هذه العصابة ونقضى عليها !

عندما انتهى «تختخ» من روايته قال الريس «جودة» : إننا على استعداد لمساعدتك مهما كلفنا الأمر !

قال «تختخ» : أشكركم . . كل ما أريده أن تنزلونى عند أقرب مكان أستطيع العودة منه إلى المعادى . . إن المعلومات التى حصلت عليها مهمة جداً . . وعن طريقها يمكن الوصول إلى «سباء»

صاح الريس «جودة» : هيا نتجه إلى البر !

وبدأ الصندل يتجه إلى البر . . وفى دقائق قليلة كانوا قد استطاعوا إيقاف الصندل بجوار البر ، ووضعوا سقالة من الخشب سار عليها «تختخ» وهو يرفع يده مودعاً الرجال ، وقال الريس «جودة» : عند عودتنا سنمر عليك فى المعادى . . إننا نريد أن نعرف نهاية القصة !

تختخ : آسف لأننى لم أعطكم عنوانى ، ولكن عن طريق الشاويش «على» فى قسم الشرطة يمكن أن تجدونى !

وقفز «تختخ» إلى البر . . ووقف لحظات مودعاً الصندل الذى سرعان ما استدار وأخذ طريقه مصعداً فى النهر .

صعد «تختخ» شاطئ النهر . . ووجد نفسه وحيداً على شاطئ مزروع . . ومن بعيد بدت له قرية تربض بين الأشجار . . فأخذ طريقه إليها . . كانت المسافة طويلة ولكن «تختخ» أحس بانتعاش ، فقد أشرقت الشمس وانتشرت فى الجو رائحة الأزهار ومشى

بنشاط . . وأخذ يتذكر ما مر به فى الليل . . مجموعة متشابكة من المغامرات والأحداث وتذكر أنه ترك دراجته بجوار الشجرة عند زكن حلوان . . وتذكر «زنجر» ودخوله إلى الكوخ وخروجه . . ولم يجد حتى ذلك الحين إجابة على سبب تصرف «زنجر» العجيب .

اقترب «تختخ» من القرية . . ثم دخلها . . وكان بشكله الغريب عن سكان القرية باعثاً على أن يكون محط الأنظار . . كان يبحث عن مكان سوق القرية . . حيث عادة ما توجد سيارات أجرة تعمل بين المحافظات . . وسرعان ما وصل إلى السوق بعد أن سأل بعض المارة . . وبعض السيارات الواقفة . . كانت كلها من طراز قديم . . ولكن لم يكن عنده فرصة للانتظار أو الاختيار . . سأل عن أول سيارة ستقوم إلى القاهرة . . ثم ألقى بنفسه فيها وجلس .

كان ولد صغير ينادى على المارة : نفر واحد ، نفر واحد . . مصر . . مصر . . ! !

وأخذ زبائن السيارة يتوافدون واحداً بعد الآخر . . وسرعان ما اكتمل عدد الركاب وأعمل السائق يديه وقدميه فى أجهزة السيارة فانطلقت بهم تهتز على الطريق المترب بعد أن نبه على المسافرين بقيمة الأجرة .

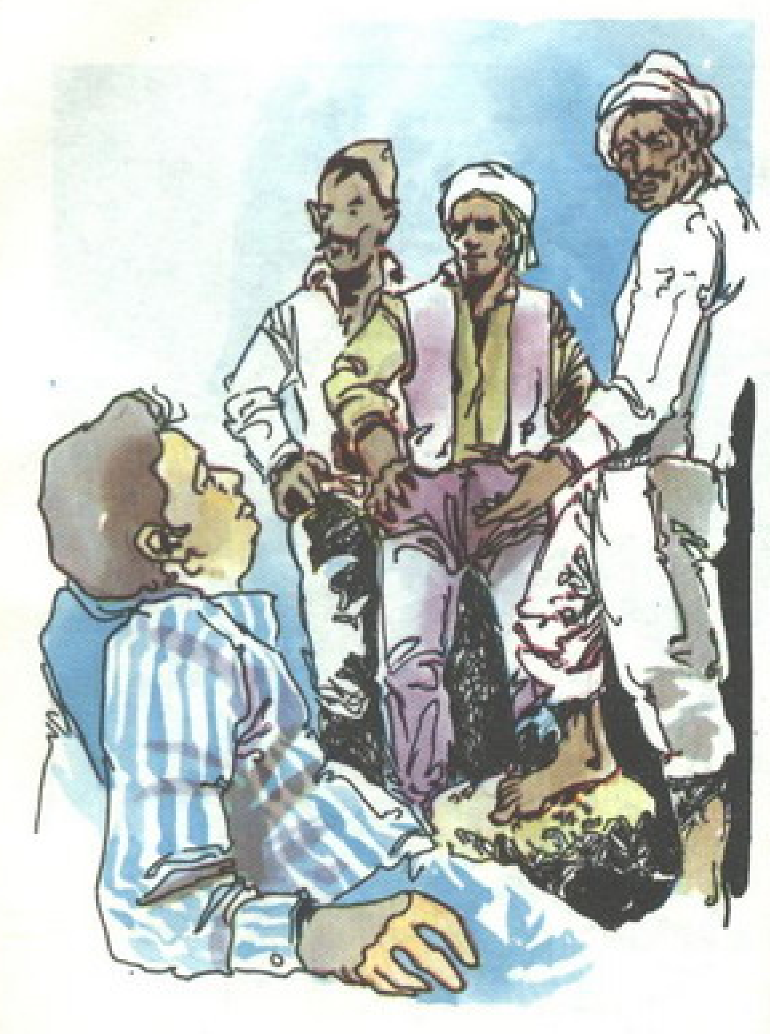
جلس «تختخ» بجوار النافذة محشوراً . . فلم تكن هذه السيارة

تراعى عدد الركاب فتحمل عادة أضعاف حمولتها . . ولكنه كان سعيداً . . فهذه تجربة جديدة تضاف إلى عشرات التجارب الأخرى التى مر بها . . وتذكر أنه اضطر مرة لركوب عربة «حنطور» فى أسيوط على ما تذكر . . وابتسم . . ومضت مدة طويلة قبل أن تتزايد حركة المرور . . وأدرك «تختخ» أنهم يقتربون من القاهرة فقال للسائق : من فضلك أريد النزول فى الجيزة !

رد **السائق** : ستدفع الأجرة كاملة !

قال «**تختخ**» : بالطبع سأدفع كل الأجر !

واقتربت السيارة من الجيزة ، وأسرع «تختخ» بالنزول ، ثم أسرع يبحث عن تاكسى . . وكانت هذه مشكلة . . ولكن لحسن الحظ وجد تاكسياً متجهاً إلى المعادى . . وأخذت دقات قلبه تتزايد بمرور الوقت . . كان يريد أن يعرف ماذا حدث بعد أن اضطر للهرب من عملية المصيدة . . وعندما وصل إلى المعادى نزل قفزاً من التاكسى بعد أن دفع الأجرة ، وأخذ يسير بخطوات نشيطة ناحية منزله . . وكانت الساعة قد أشرفت على العاشرة صباحاً . . ولكن قبل أن يصل إلى منزله بشارع واحد انشقت الأرض عن الشاويش «على» قادماً فى نفس الاتجاه . . ولم يستطع «تختخ» الهرب من نظرات الشاويش التى وقعت عليه . . واقترب أحدهما من الآخر ورفع



أخذ الرجال يتبادلون النظرات .. وجلس «تختخ» مكانه ..

«تختخ» يده بتحية سريعة للشاويش ليواصل طريقه إلى منزله ، ولكن ماظهر على وجه الشاويش من علامات .. منها اهتزاز شاربه .. أوضح «لتختخ» أن الأمور لا تسير على ما يرام .. وفعلاً أوقف الشاويش دراجته أمام «تختخ» بالضبط ثم صاح به : أين أنت ؟

ذهل «تختخ» لعبارة الشاويش الجافة وقال : كما ترى .. إنني هنا !

الشاويش : إنك لم تقض الليلة بمنزلك .. وتركت دراجتك بجوار شجرة عند ركن حلوان .. وقد أخطر زملاؤك المفتش «سامى» بهذا .. وقد حضر المفتش هذا الصباح مبكرًا .. وطلب منى البحث عنك !

تنهد «تختخ» وقال : كل هذا مرة واحدة !

الشاويش : نعم .. مرة واحدة !

تختخ : وأين المفتش «سامى» ؟

الشاويش : لقد ذهب إلى ركن حلوان مع مجموعة من رجاله ، ومعهم «محب» و «عاطف» .. والكلب «زنجر» .

صاح «تختخ» : زنجر !

الشاويش : نعم .. لقد عاد صباحاً إلى منزل «محب» ومعه قردة



لم ينتظر «تختخ» رداً من الشاويش الذي وقف مذهولاً .

حذاء لفتاة صغيرة وأخذ ينبح . . وعرف « محب » بعد أن اتصل بمنزل الفتاة المختفية « سماء » أن فردة الحذاء لها . . وقد أخطر « محب » المفتش « سامى » بكل هذا فأخذوا الكلب هذا الصباح وساروا خلفه ووصلوا إلى ركن حلوان وقد تركتهم وعدت لأن المفتش طلب منى البحث عنك فى كل مكان . .

تختخ : وأين دراجتى !

الشاويش : لقد أعدتها إلى منزلك !

تختخ : شكراً لك ياشاويش !

ولم ينتظر « تختخ » رداً من الشاويش ، الذى وقف مذهولاً ، وهو يرى المغامر البدين ينطلق جرياً فى اتجاه منزله ؟



الطريق المسدود

أحس «تختخ» بفرحة طاغية عندما وجد دراجته مكانها . . قفز إليها واجتاز بوابة الحديقة وسمع الشغالة «حسنية» تنادى عليه . . فتوقف لحظات فقالت له : ماذا حدث ؟ أين أنت ؟ إننى مشغولة عليك ؟

تختخ

كان والد «تختخ» ووالدته مسافرين . . وأدرك الحزن الذى سببه للشغالة المخلصة «حسنية» فصاح : آسف جداً ياحسنية . . ولكنى على ما يرام . . وسأعود على الغداء .

ثم حرك قدميه وانطلق كالصاروخ . . ولدهشته وجد الشاويش «على» يقف أمام باب الحديقة . . وماكاد «تختخ» يمر به حتى أدار الشاويش بدال دراجته وانطلق هو الآخر مسرعاً . . وسرعان ما كان الإثنان ينطلقان على كورنيش النيل إلى حلوان .

بعد نصف ساعة أشرف «تختخ» على ركن حلوان . . وخفق قلبه

سريعاً وهو يفكر فى احتمال أن يكون المفتش ورجاله قد عثروا على «سماء» ولم يعودوا فى حاجة إليه . .

وعندما وصل كان عدد من رجال الشرطة يقفون عند الباب . . وقدم لهم نفسه . . ودخل إلى الكازينو الكبير . . ولم ير أحداً . . وأحس بضيق مبهم . . ولكنه عندما دخل أكثر إلى الكازينو شاهد «لوزة» و«نوسة» تجلسان وحدهما . . واقترب فى هدوء منهما . . كانتا تنظران إلى النهر الأسمر وقد استغرقتا فى تفكير عميق . . وببساطة دون أن يحسا به وقف «تختخ» خلف «لوزة» ثم وضع يديه على عينيها . . وفى لحظة خاطفة قالت «لوزة» بصوت مملوء بالفرح : تختخ ! !

والتفتت «نوسة» تقول : أين هو؟

رفع «تختخ» يديه وهو يقول : أنا هنا !

وقفت الفتاتان ، وقد احمر وجهاهما . . وأمسكت كل منهما بيد «تختخ» ثم صاحتا فى نفس واحد : تختخ . . تختخ . . ماذا حدث ؟

قال «تختخ» : إنها قصة طويلة . . المهم الآن أين بقية المغامرين ؟

لوزة : لقد ذهب «محب» و«عاطف» مع المفتش سامى» !

تختخ : أين ؟

لوزة : للبحث عن «سماء» وعنك فى نفس الوقت . . لقد



أحضر «زنجر» فردة حذاء «سماء» . . ثم قادنا إلى هنا !

تختخ : لقد تذكرت الآن ما قاله لى الشاويش «على» وعرفت لماذا دخل «زنجر» إلى الكوخ وخرج عندما قبض علىّ الرجال ، لقد دخل ليأخذ فردة الحذاء !

نوسة : قبضوا عليك ؟

تختخ : نعم . . ولكننى هربت بطريقة غريبة . . وسوف أروى لكم جميعاً القصة . . ولكن إلى أين اتجه المفتش و «محب» و«عاطف» ؟

نوسة : فى قارب فى النيل . . لقد جرى «زنجر» حتى حافة النهر وأخذ ينبح .

تختخ : ألم يأخذهم «زنجر» إلى الكوخ ؟

نوسة : حدث . . ولكنهم لم يجدوا شيئاً هناك !

تختخ : ولن يجدوا شيئاً فى النهر . . إن الخواجة . . كما يسميه أفراد العصابة مختف فى مكان ما فى النهر ، سيكون من الصعب الوصول إليه . . وإننى أفضل عمل كمين للرجال العاملين معه . . فهم من هذه الأنحاء .

نوسة : لم يعد من الممكن عمل كمين بعد أن عرف الجميع أن الشرطة تطارد العصابة فسوف يأخذ أفرادها حذرهم !

تختخ : معك حق . . ولكن ما العمل الآن ؟

نوسة : أعتقد أن علينا أن ننتظر حتى عودة المفتش . . ونرى .

جلس الثلاثة يتحدثون . . وكانت «لوزة» ملحة فى سماع مغامرة «تختخ» الليلية فروى لها القصة باختصار . . وأعجبا جداً برجال الصندل النيلى الذين أكرموا «تختخ» وأوصلوه إلى البر وقال «تختخ» : إن الريس «جودة» وعدنى عند عودته أن يسأل عن الشاويش «على» لأنه يريد أن يعرف نهاية المغامرة وستكون فرصة لإكرامه . .

طلب «تختخ» كوباً من الشاى ، وجلس يتأمل النهر ويفكر فى قصة «سماء» . . كانت خطوات خطفها من الممكن فهمها . . ولكن الهدف من خطفها كان «اللغز»

فجأة صاحت «**لوزة**» : القارب البخارى الذى يركبه المفتش «سامى» ورجاله و «محب» و «عاطف» ظهر الآن قادماً من اتجاه الشمال . . لعل هناك أخباراً ! . .

أخذ القارب يقترب . . ووقف الثلاثة ينظرون وكلهم أمل . وعندما شاهد «محب» و «عاطف» «تختخ» أخذا يلوحان له بأيديهما . . وكذلك فعل المفتش «سامى» وسرعان ما كان القارب يقترب من مرسى القوارب عند ركن حلوان .

قفز الجميع إلى الشاطئ . . لم تكن معهم «سماء» هكذا أدرك

المغامرون الثلاثة . . «تختخ» و«نوسة» و«لوزة» أن مهمة رجال الشرطة لم تصل إلى شىء . .

وتبادل الجميع التحيات الحارة . . وقد لقى «زنجر» ترحيباً كبيراً من «تختخ» وأخذ الكلب الذكى يقفز حول صاحبه ويلعق يديه .

جلس الجميع تحت الأشجار العالية ، وقال المفتش : لقد قادنا «زنجر» إلى ضفة النيل وأخذ ينبح . . ولم نعرف إذا كان ينبح بحثاً عنك . . أو عن «سماء» ولكن على كل حال لقد قمنا بجولة واسعة على النهر دون أن نعرف ودون أن نصل إلى شىء . . فلم يستطع «زنجر» تتبع الأثر أبعد من الشاطئ .

تختخ : بالطبع . . إن المياه تقطع خط اقتفاء الأثر !

المفتش : والآن . . ماذا حدث لك أمس ؟

ابتسم «تختخ» وقال : لقد وقعت مثل فأر صغير فى المصيدة . . والفارق الوحيد أن باب المصيدة كان مفتوحاً فقفزت منه خارجاً .

المفتش : هل أضفت إلى معلوماتك عن خطف «سماء» شيئاً ؟

تختخ : بالطبع . . أكثر من شىء !

المفتش : أتمنى أن تحكى لنا كل شىء . . وأن تقدم لنا استنتاجاتك !

وأخذ «تختخ» يروى ما حدث . . بالتفصيل ، مضيفاً إلى

الأحداث تصوراته واستنتاجاته .

وعندما انتهى «تختخ» مر روايته استدعى المفتش أحد ضباط المباحث وقال له : انتشروا فوراً وابحثوا عن شخص يدعى «شلضم» يقيم فى الكوخ القريب من الشاطئ وفى الغالب ستجدونه من أصحاب قوارب النزهة . . إن العثور عليه سيؤدى إلى وضع يدنا على الطريق إلى الخواجة وإلى الفتاة المخطوفة .

ثم نظر المفتش إلى ساعته وقال : عندى اجتماع هام فى مديرية الأمن الآن . . وسأترككم . . وسيقوم ضباط المباحث بإخطارى أولاً بأول عما يستجد . . بالطبع سوف أخطركم بكل شىء .

قال «تختخ» : سنعود نحن أيضاً إلى المعادى . . فليس هناك ما يمكن عمله الآن هنا !

المفتش : تعالوا معى فى السيارة !

تختخ : معى دراجتى !

المفتش : سنضعها فى إحدى سيارات الشرطة !

افترق الأصدقاء على موعد فى المساء كالعادة فى حديقة منزل «عاطف» وعاد «تختخ» إلى منزله ، ودخل الحمام . . وترك المياه الساخنة تغسل جسده من مغامرة الليل والأتربة التى انهالت عليه تحت الفراش القش . . ثم خرج وارتدى بيجامة وألقى نفسه على الفراش

وسرعان ما ذهب فى سبات عميق .

استيقظ «تختخ» فى الثالثة بعد الظهر وهو يحس بانتعاش . . فتناول غداء شهياً أعدته له «حسنية» . . ثم ذهب إلى الحديقة وجلس وحده . . كان يريد استجماع أفكاره كلها لعله يجد خيطاً يهديه إلى مكان الخواجة و«سماء» وجلس وأحنى رأسه بين كفيه . . لقد أدرك أنهم وصلوا إلى طريق مسدود ، وأنه إذا لم يعثر رجال المفتش «سامى» على «شلضم» فلن يصلوا إلى شىء على الإطلاق . .

وجاء المساء . . وانطلق «تختخ» مع «زنجر» . . كان «زنجر» يبدو حزيناً حقاً . . فهو قد بذل جهداً كبيراً فى هذه المغامرة . . ولكنه يرى الاجتماعات مازالت تعقد . . والبحث مازال مستمراً . . وصاحبة الحذاء التى حصل على فردة منه لم تظهر بعد .

وصل «تختخ» إلى حديقة منزل «عاطف» مبكراً . . لم تكن هناك سوى «لوزة» وكان يبدو عليها الضيق ، وما كادت ترى «تختخ» حتى قالت : لقد انتهت المغامرة بأكبر فشل !

تختخ : هذا هو رأيى أيضاً !

لوزة : ليس هناك إلا أمل أن يعثر رجال المفتش «سامى» على «شلضم» هذا ، وقد يؤدى هذا إلى العثور على «سماء» !

تختخ : وهذا هو رأيى !

لوزة : ألم تستنتج شيئاً يمكن أن يحركنا . . أو أن مهمتنا الآن أن نجلس وننتظر !

تختخ : للأسف الشديد هذا صحيح . . وليس عندى شىء أضيفه !

وجلس الإثنان صامتين . . وحضر بقية الأصدقاء . . وجلسوا يتحدثون . . واستعرضوا المغامرة من لحظتها الأولى . . ثم ساروا مع التفاصيل خطوة خطوة . . ولكن لا شىء على الإطلاق وجدوه ممكناً أن يحرك الموقف .

وقالت **لوزة** : تعالوا نأخذ الدراجات ونذهب إلى ركن حلوان . . لعلنا نجد هناك شيئاً !

رد **عاطف** : وما الفائدة . . إن رجال المباحث منتشرون هناك . . ولا أعتقد أن أفراد العصابة من السذاجة بحيث يلقون بأنفسهم بين أنياب الأسد !

وفى هذه اللحظة دق جرس التليفون . . وانتبه الجميع . . لقد توقعوا على الفور أن تكون معلومات جديدة قد وصلت إلى المفتش «سامى» . . سيبلغها لهم . . وردت «نوسة» وبعد أن استمعت قليلا قالت : إنه لك يا «تختخ» !

أخذ «تختخ» سماعة التليفون واستمع . . لم يجد المفتش «سامى»

هو المتحدث . . لقد كانت والدة «سماء» قالت له : لقد أخبرتنا أمس أنك وصلت إلى معلومات جديدة قد تؤدى إلى العثور على «سماء» . . ولكنك لم تتصل بنا !

أحس «تختخ» بغصة تقف فى حلقه . . لقد كان متفائلاً أمس بقدر ما هو متشائم اليوم . . فقد وصلوا فعلاً إلى طريق مسدود . وأخيراً رد قائلاً : لقد بذلنا كل ما بوسعنا . . والموضوع كله الآن بين يدى رجال الشرطة !

قالت **الأم** الملتاعة : ماذا فعلوا ؟

تختخ : إنهم يبحثون عن شخص فى حلوان ، وربما يكون العثور عليه مفتاحاً للعثور على «سماء» .

سكتت الأم قليلاً ، وسمع «تختخ» . . تنهيدة تصدر منها . . وأدرك أنها تغالب دموعها . . ودفعه قلبه إلى أن يقول : سيدتى . . أعدك أن أعيد لك «سماء» سريعاً !

قالت **الأم** : تعدنى ! !

تختخ : نعم . .

الأم : أشكرك كثيراً . . ولكن ماذا ستفعل مادام الموضوع بين يدى الشرطة ؟

تختخ : لا أدرى بالضبط . . ولكن الله معنا !

الأم : شكراً لك على هذه العواطف الطيبة . . وأرجو أن تتصل بى عند سماع أى خبر عن ابنتى !

تختخ : إن شاء الله !

وضع «تختخ» السماعة وقال له «محب» كيف تعدها برد «سماء» إليها وأنت تعرف أننا فى موقف ميئوس منه ؟

سكت «تختخ» . . ولم يجب . . لقد أحس أنه اندفع فى الحديث دون مبرر . . وأن ما وعد به الأم المسكينة كان مجرد سراب . . وأحس بالضيق لما فعل . . فقام واقفاً وانصرف . . وأخذ المغامرون ينظرون إليه فى دهشة فى حين تبعه «زنجر» فى خطو حزين.



لغز بلا نهاية

أمضى «تختخ» جزءاً من المساء وحده.. ثم اتصل «بلوزة» وتحدث معها لحظات.. وصعد إلى الدور الثانى وقرر أن ينسى كل شىء.. فقد وضع كل الخيوط فى أيدى رجال الشرطة.. والدور عليهم الآن فى إعادة الفتاة المخطوفة.

الريس «جودة»

وضع التليفون بجواره، وأمسك بكتاب وأخذ يقرأ.. ولكنه لم يستطع الاستمرار فقام إلى التليفزيون ففتحه.. وأخذ يتفرج على برنامج خاص عن القطب الشمالى والحياة فيه.. وعندما أشرفت الساعة على منتصف الليل تقريبا أوى إلى فراشه.. كان قد نام فترة طويلة نهاراً.. فلم ينم على الفور.. وظل يتقلب فى فراشه.. وفجأة دق جرس التليفون وقفز «تختخ» إليه.. وكم كانت دهشته عندما سمع صوت المتحدث.

كان «محب» الذى قال: آسف لأننى أزعجتك!

تختخ: لا بأس.. هل هناك شىء؟

محب: مطلقاً، سوى أنى أحس بقلق على الفتاة.. وعلى أهلها بعد محادثتك اليوم لأمها.. وقد جافانى النوم ورأيت أن أتحدث إليك..

تختخ: لقد أسرفت فى التفاؤل.. ولكن..

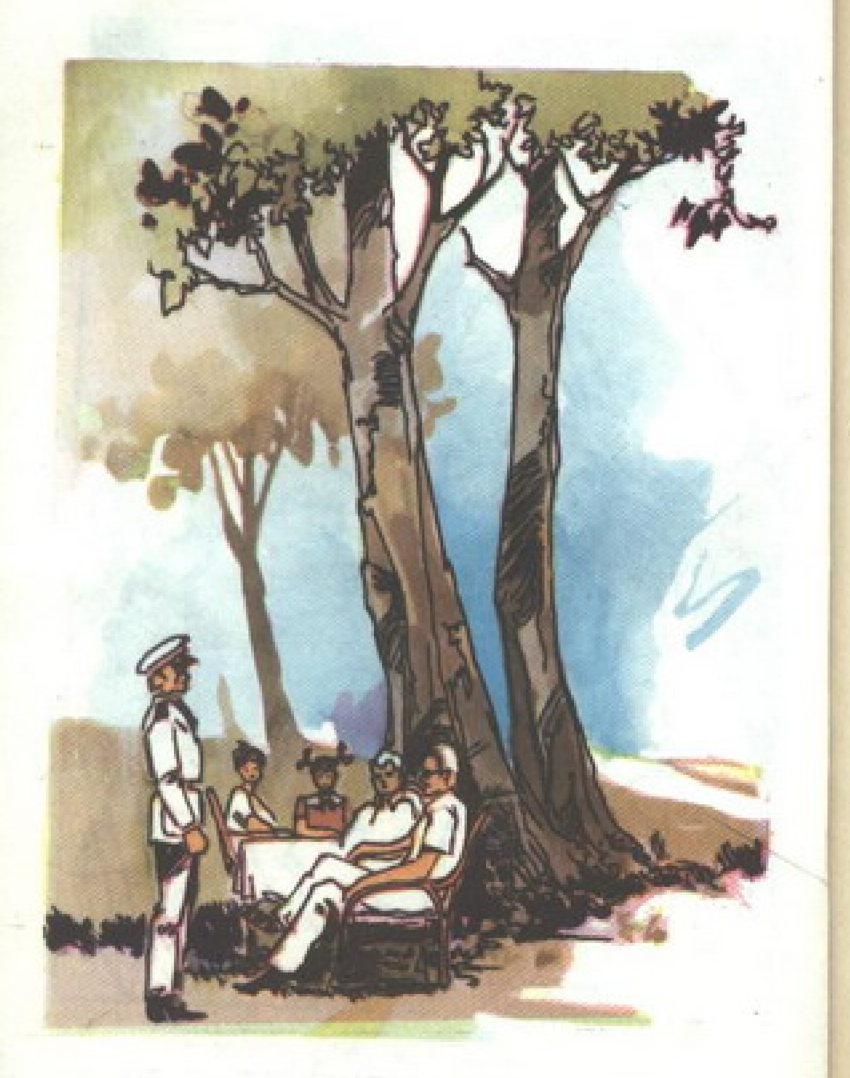
وقبل أن يكمل «تختخ» جملته سمع صوت الجرس الخارجى للباب يدق بإلحاح وقال «لمحب»: هناك شخص بالباب الخارجى.. لحظات وأعود إليك!

وترك «تختخ» السماعة على الفراش.. وأسرع ينزل وفى رأسه ألف خاطر من هذا الطارق المتأخر.. هل هو والده؟ إن معه مفتاحاً.. هل هو أحد المغامرين؟ غير معقول!! هل هو المفتش «سامى»؟ لماذا لا يتصل تليفونياً؟

وأخذ يجرى على السلالم حتى وصل إلى صالة المنزل ومازال جرس الباب يدق بإلحاح، وعندما فتحه كانت فى انتظاره مفاجأة.. الشاويش «على».

قال «تختخ» مرحباً: أهلا بالشاويش تفضل بالدخول!

قال الشاويش بأسلوبه الخشن الطيب: إننى لم آت ضيفاً



جلس المغامرون تحت الأشجار العالية مع المفتش «سامي» . .

عليك ، فليس من المعقول أن يأتى شخص بعد منتصف الليل للزيارة !

تختخ : مرحباً بك فى كل وقت !

الشاويش : إن هناك شخصاً يسأل عنك . . ويريد أن يراك !

أخذ «تختخ» يفكر سريعاً ثم قال : من هو؟

الشاويش : رجل يدعى «جودة» وهو يعمل قائداً لمقطورة فى النيل !

قال «تختخ» فرحاً ومرحباً به : إنه أنقذنى !

الشاويش : إنه يقف بباب الحديقة فقد رفض الدخول !

تختخ : ياله من رجل طيب . .

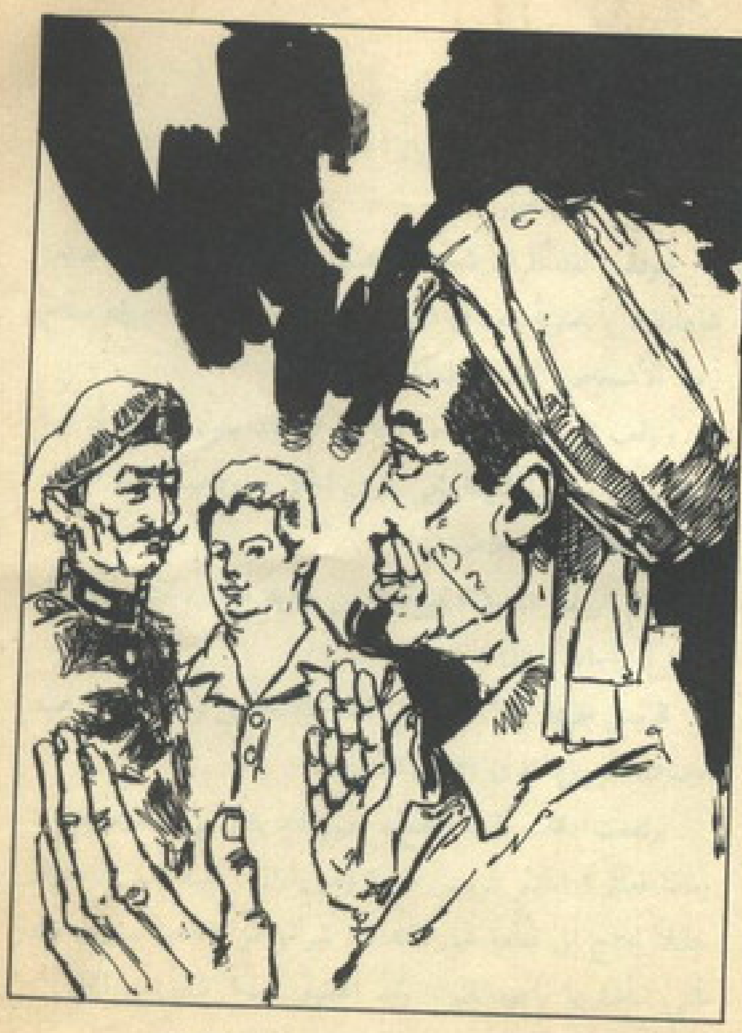
وقفز «تختخ» خارجاً . . ووجد الريس «جودة» يقف بجوار باب الحديقة والمدهش أن «زنجر» كان يقف أيضاً دون نباح . . لقد أدرك الكلب الذكى أن الرجل صديق . . وأن الوقت لا يسمح بالمزاح مع الشاويش .

صاح «تختخ» : مرحباً بك ياريس «جودة» !

جودة : آسف جداً لإزعاجك . . فى هذا الوقت المتأخر !

تختخ : على العكس . . لقد أسعدتنى جداً . . تفضل !

جودة : الوقت ضيق !



وجد «الشيخ» الريس «جودة» بجوار باب الحديقة .

تختخ : لعلك جئت تسأل عن الأخبار؟

جودة : لقد جئتك بأخبار!

تختخ : أية أخبار؟

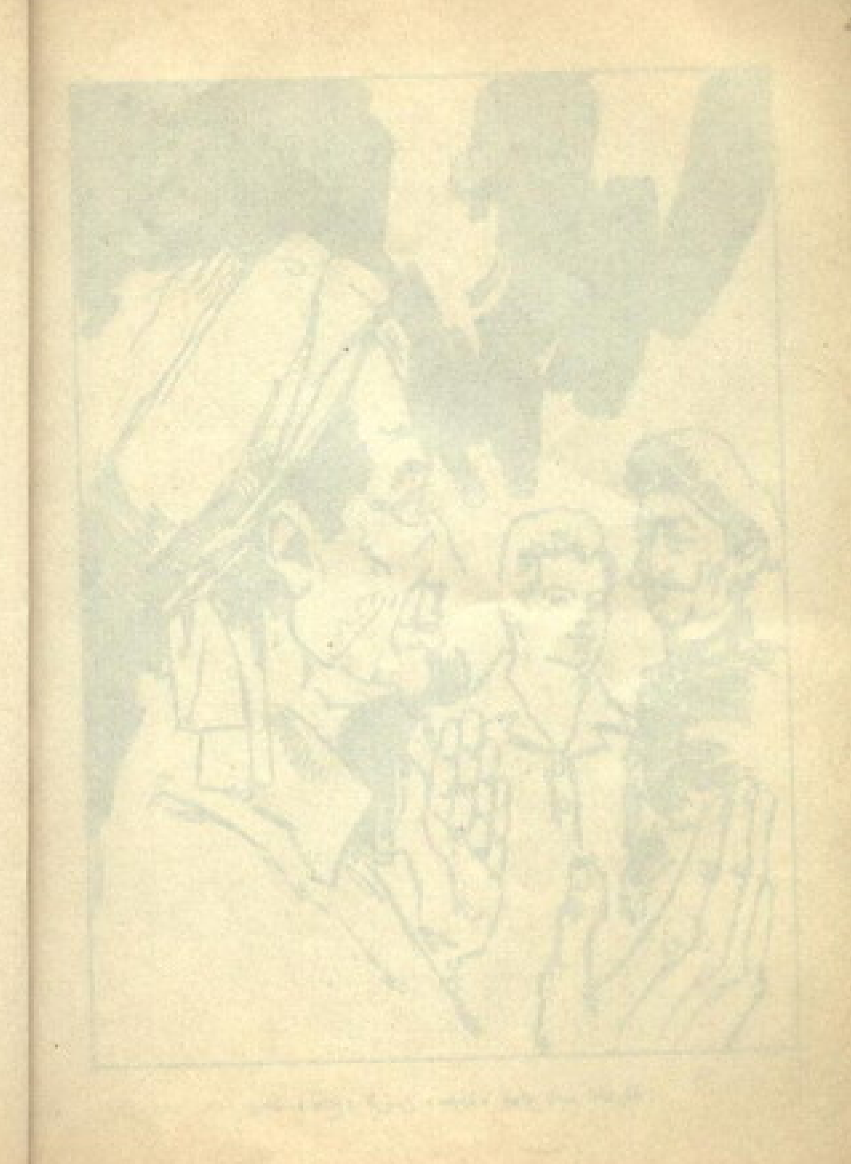
جودة : لقد أفرغنا شحنة الأسمنت وكنا فى طريق العودة عندما شاهدنا قارباً بخارياً يقف فى النيل وقد تعطلت ماكيناته . . وقد صاح أحد الأشخاص يطلب المساعدة!

وتوقف الريس «جودة» لحظات ثم عاد يقول : واقتربنا من القارب . . وذهب الميكانيكى ليرى الخلل ، وذهبت معه . وقد استقبلنا بعض الأشخاص . . و . . .

وعاد الريس «جودة» يسكت من جديد فقال «تختخ» أرجوك أكمل . . ماذا هناك؟

الريس جودة : لاحظت بين هذه الأشخاص رجلاً تنطبق عليه أوصاف الرجل الذى اسمه «شلضم»!

ارتفعت دقات قلب «تختخ» حتى كاد يقفز من صدره وقال : وماذا فعلتم؟ ابتسم الريس جودة وهو يقول : قلت لهم إن هناك خللاً يحتاج إلى قطعة غيار لابد من شرائها من القاهرة ، ووعدتهم بأننى سأشتريها وأعود لهم ، وقد أعطونى مبلغاً كبيراً من المال . . وتركتهم وجئت لك ، لعل هذه المعلومات تهمك!



تختخ : تهمنى جداً ياريس «جودة» . . تهمنى جداً جداً .

كان الشاويش يقف قريباً وسمع الحديث . . وتدخل ليقول شيئاً ، ولكن «تختخ» لم يترك له فرصة ، بل قال سريعاً : لحظة واحدة ياريس «جودة» : سألبس ثيابى وآتى معك .

وانطلق «تختخ» كالصاروخ إلى غرفته ، وأمسك بسماعة التليفون وصاح : «محب» إن هناك أخباراً رائعة ، لقد عثرنا على العصابة .

محب : غير معقول !

تختخ : البس ثيابك وتعال فوراً إلى منزلى !

أسرع «تختخ» يخلع ملابسه المنزلية . . ويرتدى ملابس الخروج ، واستيقظت «حسنية» وأسرعت ترجوه ألا يخرج ولكنه صاح بها : لا تخافى . . إننى فى حماية القانون . . فى حماية الشاويش .

وعاد «تختخ» سريعاً إلى الحديقة ، ولم تمض لحظات حتى كان «محب» قد وصل هو الآخر . . وانطلق الأربعة وخلفهم «زنجر» إلى الكورنيش حيث كانت قاطرة الريس جودة تقف . . وقال «تختخ» فى الطريق : من الأفضل أن نتصل بالمفتش «سامى» ياحضرة الشاويش !

الشاويش : لا تخش شيئاً . . إننى ممثل القانون ولا يستطيع مخلوق أن يرفع إصبعه أمامى !

تختخ : إنهم لن يرفعوا أصابعهم يا شاويش . . إنهم سيرفعون البنادق !

الشاويش : إننى لا أخشى شيئاً !

تختخ : أرجوك يا شاويش . . اتصل بالمفتش «سامى» ليرسل قوة من رجاله !

الشاويش : هناك قوة موجودة عند ركن حلوان !

تختخ : عظيم . . استدعهم فوراً .

الشاويش ، وكيف ألتقى بكم ؟

رد الريس «جودة» : إن القاطرة والصندل موجودان بجوار كازينو الجود شوط والقارب البخارى على بعد حوالى كيلومترين من نفس المكان فى اتجاه القاهرة .

أسرع «الشاويش» يقفز على دراجته وانطلق ، ووصل الريس «جودة» و«تختخ» و«محب» . . إلى ملهى «الجود شوط» ودهش «تختخ» أن وجد الحياة مازالت تدب فى الكازينو الجميل وصوت الموسيقى ينطلق من حديقته الواسعة .

استقبل بحارة الصندل «تختخ» كصديق قديم . . وأخذوا يتبارون فى إكرامه وقال أحدهم : سوف نشترك فى القبض على هؤلاء الأشرار .

تختخ : بالطبع .

ومضت فترة دون أن يظهر الشاويش أو رجال المفتش «سامى» فقال «تختخ» الذى كان يحس بالقلق : هل عندك سلاح يا ريس «جودة» ؟

رد «جودة» : نعم . . عندى مسدس مرخص !

تختخ : إذن هيا بنا . . ولينتظر أحد رجالك حضور رجال الشرطة ليقودهم إلى المكان .

ودار محرك القاطرة النهرية ، وانطلقت فى الظلام ولم تمض إلا دقائق قليلة ، حتى أشار «جودة» إلى شبح أسود يربض على المياه وقال : هذا هو القارب البخارى !

تختخ : كم عدد الرجال بالتقريب هناك ؟

جودة : الذين رأيتهم ثلاثة لا غير !

تختخ : وكم عدد رجالك ؟

جودة : سبعة !

تختخ : عظيم . . سنذهب على أنك أحضرت قطعة الغيار للموتور ، ويشغلهم الميكانيكى وهات معك مسدسك المرخص ، ، وسنرى !

واتجهت القاطرة إلى جوار القارب «وأطلقت القاطرة صفارة



عالية تنبئ بوصولها ثم توقفت بجوار القارب تماماً . . ثم قفز الميكانيكى ومعه رجلان إلى القارب . . وربض «تختخ» و «محب» فى الظلام .

كان القارب البخارى يشبه يختاً رائعاً . . به كابينة ضخمة تشبه الصالون . . كانت مضاءة . . وهمس «تختخ» «لمحب» : تعال نتسلل إلى القارب فليست هناك حراسة !

قفز الإثنان بخفة الفهود إلى سطح القارب . . وأخذا يزحفان بجوار الصالون ، كانت نوافذه مستديرة . . ومغطاة بالزجاج ككل السفن البحرية . . ونظر «تختخ» من زجاج إحدى النوافذ وكادت تنطلق منه صرخة كتمها فى آخر ثانية . . لقد شاهد «سماء» تجلس فى

الصالون وأمامها رجل لم ير منه إلا ظهره . ولكن كان من الواضح من لون بشرته الحمراء وشعره الأشقر أنه أجنبي .

قال «تختخ» : محب . . استدع الريس «جودة» !

تسلل محب «إلى المقطورة» وعاد بعد لحظات ومعه «جودة» وقال «تختخ» : أنظر ياريس «جودة» . . ها هي ذى الفتاة المخطوفة !

نظر الريس «جودة» إلى حيث أشار «تختخ» وقال : تعال ننقذها !

تختخ : ولكن هؤلاء الرجال خطرون !

جودة : إنه خواجة . . ونحن لا نخشى الخواجات . . هيا بنا ! ؟

ومشى الثلاثة حتى وصلوا إلى السلم المؤدى إلى الصالون . . وفتح «تختخ» الباب وظهر فى الضوء أمام الخواجة الذى اتسعت عيناه دهشة وهو يرى «تختخ» أمامه وقال له «تختخ» : إن الشرطة تحيط بالمكان من الأفضل لك أن تستسلم !

وقبل أن يدرك «تختخ» ما يحدث . . اندفع الرجل كالصاروخ من الباب الآخر للصالون ثم صعد إلى سطح القارب . . وأسرع خلفه الريس «جودة» وهو يشهر مسدسه فى حين اندفعت «سماء» إلى ذراعى «تختخ» وهى تبكى .

فى هذه اللحظة سمع الجميع صوت صفارة الإنذار . . وعرفوا أن

رجال الشرطة قد وصلوا . . وأسرع «محب» و«تختخ» و«سماء» إلى سطح القارب . . كان الخواجة قد ألقى بنفسه فى النيل واختفى عن الأنظار . . فى حين كان قارب الشرطة السريع يقترب وقد وقف عليه رجال الشرطة شاهرين أسلحتهم .

قفز رجال الشرطة إلى القارب . . وبسرعة شرح لهم «تختخ» ما حدث . . وطلب منهم توصيله إلى الشاطئ مع «سماء» و«محب» . . لأن سماء فى حاجة إلى راحة عاجلة . . وأمر رئيس القوة بإنزال قارب صغير حمل الثلاثة إلى الشاطئ .

وبينما كانت قوة الشرطة تقبض على العصابة وتطارد الأجنبى الهارب فى النيل . . كان «تختخ» و«محب» و«سماء» يسيرون فى اتجاه منزل «سماء» التى شرحت لهما ما حدث لها فى السينما قائلة : كنت أجلس بين شخصين يتحدثان باللغة الإنجليزية وحاول أحدهما تسليم شىء للآخر فسقط منه على أرض السينما . . فنزلت لإحضاره ، كان شيئاً يشبه السهم اللامع كالفضة ولكنه معقد جداً . . وعدت به إلى الرجل الذى بدا منزعجاً جداً ثم جلست مكانى أتابع الفيلم وفجأة أحسست بشىء ينغرس فى ذراعى . . وأخذت أغيب عن الوعى . . وكنت قد سمعتهما يتحدثان عن ركن حلوان . . ويبدو أنه المكان الذى

كانا يلتقيان فيه . . فقطعت كيس السودانى . . وكتبت بحبة الفول السودانى اسم المكان وكلمة أخرى لا أذكرها .

تختخ : لقد وجدنا الورقة وهى التى أوصلتنا لك ! والكلمة هى ساعة .

سماء : سأروى لكم كل شىء غداً فإننى مرهقة جداً !

تختخ : طبعاً . . طبعاً . .

وصل الثلاثة إلى منزل « سماء » وتقدم « تختخ » ودق الجرس . . كانت الساعة قد تجاوزت الثانية بعد منتصف الليل . . وتوقع « تختخ » أن يمضى وقت طويل قبل أن يفتح أحد الباب .

ولكن فى لحظات كان الباب يفتح . . وظهرت الأم وخلفها الأب ينظران فى قلق ، فقال « تختخ » : آسف لإزعاجكما . . هذه هى « سماء » !

اندفعت الأم والأب معاً إلى الخارج . . واندفعت « سماء » إلى أحضان والديها . . ودون أن ينتظر « تختخ » أو « محب » كلمة واحدة منهما . . انطلقا عائدين فى الليل الهادئ .

كانا يحسان أنهما أسعد ولدين على ظهر الأرض . . فقد أعادا الفتاة الصغيرة إلى أبويها . . وأعادا السعادة إلى البيت الشقى . .

ووضع كل منهما يده فى يد الآخر وغاصا فى الظلام .

– ما هو سر السهم الفضى ؟

– اقرأ قريباً القصة المثيرة تحت عنوان :

« لغز السهم الفضى »

